عَرْفُ الطِّيبْ
في
أَخْبَارِ مَكَّةَ وَالمدِينَة

لِلعَاقُولِي

تحقيق وتعليق وتقديم

الدّكتور محمّد زينهم محمّد عزب

مكتبة مدبولي

القاهرة

عَرْفُ الطِّيبْ

الطبعة الأولى

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

الناشـــر

مكتبة مدبولى

ميدان طلعت حرب بالقاهرة - ج م ع

تليفون ٧٥٦٤٢١

عرف الطيب

في

أخبار مكة والمدينة

للعاقولي

تحقيق وتعليق وتقديم

الدكتور محمد زينهم محمد عزب

مكتبة مدبولي

القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى آله وأصحابه وبعد،

فإن مكة من البلدان التي ذكرت في كتاب الله وفضلت عن بقية أماكن الدنيا الأخرى، فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿لا أقسم بهذا البلد، وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد﴾، ﴿قل إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها﴾، ﴿رب أجعل هذا البلد آمناً، وأجنبني وبني أن نعبد الأصنام﴾.

وقال الرسول ﷺ: «ومن مات بمكة فكإنما مات في السماء الدنيا» وقال عليه الصلاة والسلام: «والله أنك

لأحب البقاع إلى الله، ولولا إني أخرجت منك ما خرجت وفي هذا المكان المسجد الحرام وهو أول مسجد وضع في الأرض، وتعتبر الصلاة فيه بماثة ألف صلاة، وقد قام الخليفة عمر بن الخطاب بعمارته وظل يتجدد ويتوسع عبر مرور الزمان، وفي هذه البقعة يوجد عدد كبير من الآثار الإسلامية نذكر منها مقام إبراهيم وبئر زمزم وغار ثور وغار حراء ودار الأرقم بن الأرقم وغيرهم.

وهذه المخطوطة «عرف الطيب في أخبار مكة والمدينة» هو تهذيب وتلخيص كبار أمهات الكتب التاريخية والجغرافية والمعمارية وخاصة كتاب أخبار مكة للأزرقي الذي يقع في مجلد واحد في جزءين. وكتاب معجم البلدان لياقوت الذي يقع في ١٠ مجلدات وكتاب فتوح البلدن للبلاذري وكتاب مع ما استعجم للبكري وغيرهم من الكتب التي تناولت تاريخ مكة والمدينة وبعد، فبالرغم من صغر المخطوطة إلا أنها شملت إضافات جديدة لم تذكر في مصادر أخرى. وصاحب هذا

العمل هو أبو المكارم غياث الدين محمد بن صدر الدين محمد بن محيي الدين عبدالله بن أبي الفضل محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي ثم البغدادي الشافعي المعروف بابن العاقولي ولد ببغداد سنة ٧٣٣ هـ ونشأ بها وسمع من والده وآخرين. قال ابن قاضي شهبة في طبقاته: صدر العراق ومدرس بغداد وعاملها ورئيس العلماء بالمشرق.

وقال الحافظ شهاب الدين بن حبحي: كان مدرس المستنصرية ببغداد كأبيه وجده، ودرس هو بغيرهما، وكان هو وأبوه وجده كبراء بغداد، وانتهت إليه الرياسة بها في مشيخة العلم والتدريس وصار المشار إليه والمعول عليه، تهرع القضاة والوزراء إلى بابه، والسلطان يخافه، وكان بارعاً في الحديث والمعاني والبيان.

وقال الحافظ برهان الدين الحلبي: كان إماماً علامة، متبحراً في العلوم، غاية في الذكاء، مشاراً إليه، وكان دخله كل سنة زيادة على مائة ألف درهم وكلها ينفقها.

وقال الإمام السيوطي في كتابه «بغية الوعاة» بدع في الفقه والأدب والعربية والمعاني والبيان، وشارك في الفنون، وانتهت إليه رياسة المذهب هناك، سمع من السراج القزويني وأجاز له الميدومي وغيره وكان عند أهل بلده شيخ الحديث في الدنيا، وكان فهماً جيداً مفرط الكرم، ديناً، حسن الشكل والأخلاق، حدث بمكة والمدينة والشام، وصنف شرح المصابيح، وشرح منهاج البيضاوي، والغاية القصوى وغيرها.

وقال ابن حجر: ولما دخل تيمورلنك هرب منها مع السلطان أحمد بن أويس فنهبت أمواله وسبيت حريمه..

قال ابن قاضي شهبة: ولما رجع السلطان إلى بغداد رجع معه فأقام دون خمسة أشهر في بغداد.

توفي رحمه الله في بغداد سنة ٧٩٧ هـ. وقال السيوطي سنة ٧٩٨ هـ. ودفن بالقرب من معروف الكرخي بوصية منه.

وكتاب عرف الطيب في أخبار مكـة والمدينـة يقع في ١٦ قطعة وقد قمت بتصوير هذه المخطوطة من معهد المخطوطات العربية عن النسخـة الأصلية المـوجودة في دار الكتب المصرية، والله ولي التوفيق، وأرجو من الله أن ينال هذا العمل رضاءَ المسلمين والأمة العربية والحمد لله على نعمته.

الطالبية ـ الهرم ـ الجيزة

١٤٠٤ هـ/١٩٨٨ م

الدكتور محمد زينهم محمد عزب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي جعل البيت الحرام مثابة للناس وأمنا وكساه الاجلال والاعظام تفضلا منه ومنا
والصلاة على نبينا محمد المخصوص بمزيد الفضل ... وعلى آله وأصحابه ...
... ما أمكننا ... فهذا كتاب فيه من أخبار البيت الحرام ومكة ومدينة
الحبيب مشتمل على خلاصة كتاب أبي الوليد الأزرقي وجامع الأصول لمجد الدين أبي السعادات المبارك
بن الأثير الجزري من أحوال البيت الحرام ومشاعر العظام ومدينة ... عليه أفضل الصلاة
والسلام مشتمل على ثلاثة أبواب منها ... الأنساب والأشياء فأما كتاب الأزرقي فقد شملته
روايتنا عن جماعة منهم الشيخ العلامة ... محمد بن عبد الله الشافعي عن ...
... أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي عن أبي الفرج بن علي الجوزي عن ...
أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري عن أبي طالب محمد بن علي بن ... العشاري عن أبي
بكر أحمد بن موسى بن عبد ... الهاشمي عن أبي إسحاق إبراهيم ... الهاشمي عن أبي الوليد
محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد ... الأزرقي المؤرخ وأما كتاب جامع الأصول
... فروايتنا عن جماعة منهم الشيخ عز الدين الحسين بن محمد الشافعي عن ... الدين
أبو الفضل عبد الله بن أبي ... محمود بن داود ... عن مجد الدين المبارك بن محمد بن عبد
الكريم الجزري المؤلف وبالله تعالى العون والتوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل
... عن سعيد بن المسيب قال قال كعب الأحبار كانت
هذا ... قبل أن يخلق الله عز وجل السماوات والأرض بأربعين سنة ومنها دحيت الأرض وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله السماوات والأرض فبعث
الله ريحا هفافة فصفقت الماء فأبرزت عن حشفة في موضع البيت كأنها قبة فدحا الله
تعالى الأرض من تحتها فمادت ثم مادت فأوتدها الله تعالى بالجبال فكان أول جبل وضع
فيها أبو قبيس فلذلك سميت أم القرى ...
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيت ...

بيتا

بيا منحتفا في السماء الى العرش [illegible]
البيت المعمور فكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط منها بيت لسقط بعضها الى
بعض الى تخوم الارض السفلى ولكل بيت من اهل السماء ومن اهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت
• عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اهبط الله عز وجل ادم عليه السلام الى الارض من الجنة كان
راسه في السماء [illegible] من رعدته قال فطاطاه الله عز وجل [illegible]
ذراعا فقال يا رب مالي لا اسمع اصوات ملائكتك ولا احسهم قال خطيئتك يا ادم ولكن اذهب
فابن لي بيتا فطف به واذكرني حوله كنحو ما رايت الملائكة تصنع حول عرشي قال فاقبل ادم
عليه السلام يتخطى وطويت له الارض وقبضت له المفاوز فصارت كل مفازة يمر بها خطوة وقبض
له ما كان فيها من مخاض او بحر فجعله له خطوة ولم يقع قدمه في شيء من الارض الا صار عمرانا وبركة
حتى انتهى الى مكة فبنى البيت الحرام وان جبريل عليه السلام ضرب بجناحه الارض فابرز عن اس
ثابت على الارض السفلى فقذفت فيه الملائكة الصخر ما يطيق الصخرة منها ثلاثون رجلا وانه بناه
من خمسة اجبل من لبنان وطور زيتا وطور سينا والجودي وحراء حتى استوى على وجه الارض
• عن عبد الله بن ابي [illegible] قال لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام من الجنة قال يا ادم ابن لي بيتا
بحذا بيتي الذي في السماء تتعبد فيه انت وولدك كما تتعبد ملائكتي حول عرشي فهبطت
عليه الملائكة فحفر حتى بلغ الارض السابعة فقذفت فيه الملائكة الصخر حتى اشرف على وجه
الارض وهبط ادم عليه السلام بياقوتة حمراء مجوفة لها اربعة اركان بيض فوضعها على اساسه فلم
يزل الياقوتة كذلك حتى كان زمن الغرق فرفعها الله سبحانه وتعالى ذكر البيت المعمور
عن مقاتل يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث حدث به قال سمي البيت المعمور
انه يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك ثم ينزلون اذا امسوا فيطوفون بالكعبة يسلمون
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ينصرفون فلا تنالهم النوبة حتى تقوم الساعة ذكر حج ادم عليه
السلام ودعائه لذريته عن ابي المليح قال كان ابو هريرة يقول حج ادم عليه السلام فقضى
المناسك فلما حج قال اي رب ان لكل عامل اجرا قال الله تعالى اما انت يا ادم فقد غفرت لك واما
ذريتك فمن جاء منهم [illegible] البيت فباء بذنبه غفرت له فحج ادم فاستقبلته الملائكة بالردم
فقالت بر حجك يا ادم [illegible] حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال فما كنتم تقولون حوله قالت كنا
نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فكان ادم اذا طاف يقول هؤلاء الكلمات
وكان طواف ادم سبعة اسابيع بالليل وخمسة اسابيع بالنهار قال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما

العالم العلامة ... بن ... السنة

... الواقدي ... الله

... ولد ... امير ...

[illegible]

يا ناظراً في الكتاب صلِّ على النبي
وادعُ لمالكه في السرِّ والعلني

عفا عنه ... الحنفي
عفا الله ... امين

ملك ... العبد ... القادر
... عفي عنه

من بعد ... ستة ليال من المدينة ... [illegible]

[illegible]

... [illegible] ... بعد ... الا بعد الظهر [illegible]

... من ... [illegible] ... النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible] ... المسجد ... [illegible]

[illegible] ... الروضة ... [illegible]

[illegible]

تم الكتاب بحمد

الله وعونه وحسن توفيقه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه وسلم تسليما كثيرا

[illegible] الرابع [illegible]

عدد ابواب المسجد الشريف . والمسجد تسعة عشر بابا تسعة وثلاثين منسدة ابواب

[illegible] فيما يلي شيبة ثلاثة منافذ وباب الروضة منسد والمسجد ... [illegible]

سميته بذلك باب سويقة ثلاثة منافذ بعد زيادة دار الندوة باب

[illegible] ... زيادة المذكورة باب ... [illegible]

[illegible] هناك تسمى به باب السر سمي بذلك لا ... [illegible]

باب مروان العاصي باب العرمي سمي بذلك لدخول المعتمرين منه الى باب

ابراهيم نسب لخياط كان عندي على الاوجه وكل هذه الخمسة منسدة واما

باب الحزورة بالحاء المهملة والزاي اسم امراة كانت هنالك وهو منسد الان وهو

[illegible] في باب بني حكيم بن حازم بكسر المهملة وبالزاي وباب بني الزبير بن العوام

[illegible] عليه باب الحزامية لانه يلي خط الحزامية باب ام هانئ بنت ابي طالب

[illegible] باب بني تميم منسد الان ويسمى الان بباب الشريف لكونه دار الشريف بجانبه

[illegible] منسد لن يسمى بذلك لان عنده مدرسة الملك المجاهد صاحب اليمن

كتاب

عرف الطيب في أخبار مكة والمدينة

العاقولي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم: [ق ٢ أ]

وصلى الله على سيدنا رسولنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً، الحمد لله الذي جعل البيت الحرام مثابة للناس وأمناً وكساه الله جلالاً وعَظَمَة تفضلاً منه ومنا، والصلاة على سيدنا محمد الممنون علينا به حيث ابتعثه الله تعالى منا وآله وأصحابه، ما أعطى فجمع رسوله ما تمنا، وبعد:

فإن كتابنا هذا عرف الطيب من أخبار مكة ومدينة الحبيب يشتمل على خلاصة كتاب أبي الوليد الأزرقي وجامع الأصول لمجد الدين المبارك بن الأثير الجزري عن أحوال البيت الحرام والأكثار العظام ومدينة محمد

عليه أفضل السلام، يحتوي على ثلاثة أبواب مُنزَّه عن الإطناب والإسهاب.

فأما كتاب الأزرقي[1] فإن روايتنا عن جماعة منهم الشيخ عزالدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله الشافعي[2] عن مسند الدنيا فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي[3] عن أبي الفرج بن علي الجوزي[4] عن القاضي

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق أحد الأخباريين وأصحاب السير وله من الكتب كتاب مكة وأخبارها وجبالها وأوديتها، كتاب كبير، توفي سنة ٢٢٣.

(٢) ورد ذكره في كتاب الأزرقي أخبار مكة ص ١١ .

(٣) ورد له ترجمة في طبقات الشافعية للسبكي.

(٤) أنظر ترجمته في: وفيات الأعيان ١/٢٧٩، البداية والنهاية ١٣/٢٨، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٤٢، شذرات الذهب ٤/٣٢٩، طبقات المفسرين للداودي ١/٢٧٠، النجوم الزاهرة ٦/١٧٤، طبقات المفسرين للسيوطي ١٧، العبر ٤/٢٩٧، مرآة الجنان ٣/٤٨٩، الذيل على طبقات الحنابلة ١/٣٩٩.

أبي بكر محمد بن عبد الباقي[١] الأنصاري عن أبي طالب محمد بن علي بن أبي الفتح العربي العشاري[٢] عن أبي بكر أحمد بن موسى بن عبد الصمد الهاشمي[٣] عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الهاشمي[٤] عن أبي[٥] الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد بن الوليد الأزرقي العساني الأزرقي المؤلف.

وأما كتاب جامع الأحوال فإن روايتنا عن جماعة منهم عز الدين الحسين بن محمد الشافعي[٦] عن شيخه فخر الدين أبي الفضل عبد الله بن أبي الثناء[٧]

---

(١) له ترجمة في طبقات القراء لابن الجزري.
(٢) له ترجمة في طبقات الشافعية للسبكي.
(٣) ورد ذكره في أخبار مكة.
(٤) ورد له ترجمة في أخبار مكة.
(٥) سبق له الترجمة.
(٦) سبق له الترجمة.
(٧) ورد له ترجمة في تذكرة الحفاظ.

محمود بن داود بن بلدجي عن مجد الدين[1] المبارك[2] بن محمد بن عبد الكريم الجزري المؤلف وبالله تعالى العون والتوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) هو الإمام أبو المحامد الأفشبخي البخاري، ولد ببخارى سنة ١٢٧ هـ. ومات سنة ٦٧١ هـ. انظر: تاج التراجم ٧٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٤١.

(٢) أنظر ترجمته في: معجم الأدباء ٦/٢٣٨، شذرات الذهب ٥/٢٢، ٢٣، وفيات الأعيان ٣/٢٨٩ - ٢٩١، مرآة الجنان ٤/١١ - ١٤، بغية الوعاة ٢/٢٧٤ - ٢٧٥، العبر ٥/١٩، النجوم الزاهرة ٦/١٩٨ - ١٩٩، البداية والنهاية ١٣/٥٤.

البَابُ الأوَّل

عن سعيد بن المسيب[1] قال قال كعب الأحبار[2]:

---

(١) هو أبو محمد المدني سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي سيد التابعين ولد قبل خلافة عمر بن الخطاب وقيل بأربعة سنوات، كان يسمى راوية عمر، ثقة، مات سنة ٩٤هـ وقيل ٩٣هـ.

أنظر ترجمته في: طبقات الفقهاء ٥٧، العبر ١/ ١١٠، تذكرة الحفاظ ١/ ٥٤، تهذيب التهذيب ٤/ ٨، النجوم الزاهرة ١/ ٢٢٨، شذرات الذهب ١/ ١٠٢، طبقات ابن سعد ٥/ ٨٨، طبقات الحفاظ ١٧ ـ ١٨ .

(٢) هو كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق الحبر من مسلمة أهل الكتاب، روى عن عمرو صهيب، روى عنه أبو هريرة وابن عباس ومعاوية وجماعة من التابعين، قال ابن سعد توفي سنة اثنتين وثلاثين.

أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ٣٢١.

كانت الكعبة غثاء على الماء قبل أن يخلق الله عز وجل السموات والأرض بأربعين سنة ومنها دحيت الأرض.

عن ابن عباس رضي الله عنه [أنه][1] قال: لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله السموات والأرض بعث الله ريحاً هفافة فصفقت الماء فأبرزت عن خشفة في موضع البيت كأنها قبة فدحا الله تعالى الأرضين من تحتها فمادت ثم مادت فأوتدها الله تعالى بالجبال فكان أول جبل وضع فيها أبو قبيس فلذلك سميت [مكة][2] أم القرى.

عن ليث بن معاذ[3] قال قال رسول الله ﷺ: هذا البيت خامس خمسة عشر [ق ٢ ب] بيتاً منها في السماء

---

(١) وردت على هامش المخطوطة.
(٢) سقطت من الناسخ.
(٣) هو ليث بن معاذ الكوفي ثقة، له عدد من الأحاديث.
أنظر: الاستيعاب لابن عبد البر ٣/٦٥٧.

إلى العرش وسبعة منها إلى تخوم الأرض السفلى وأعلاها الذي يلي العرش، البيت المعمور لكل بيت منها حرم كحرام هذا البيت لو سقط منها لسقط بعضها على[1] بعض إلى تخوم الأرض السفلى ولكل بيت من أهل السماء ومن أهل الأرض من يعمره كما يعمر هذا البيت .

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما أهبط الله عز وجل آدم عليه السلام إلى الأرض من الجنة كان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض وهو مثل الفلك من رعدته قال: فطأطأ الله عز وجل منه إلى ستين ذراعاً فقال: يا رب ما لي لا أسمع أصوات الملائكة[2] ولا أحسهم[3]؟ قال خطيئتك يا آدم ولكن اذهب فابنِ لي بيتاً فطف به واذكرني حوله كنحو ما رأيت الملائكة تضع حول عرشي قال: فأقبل آدم عليه السلام يتخطا

---

(١) وردت في الأصل «عن».
(٢) وردت في الأصل ملائكته.
(٣) وردت في الأصل حسهم.

فطويت[1] له الأرض وقبضت له المفاوز فصارت كل مفازة يمر بها خطوة وقبض له ما كان من مخاض ماء أو بحر فجعل[2] له خطوة ولم تقع قدمه في شيء من الأرض إلا صار عمراناً وبركة[3] حتى انتهى إلى مكة فبنى البيت الحرام وأن جبريل عليه السلام ضرب بجناحه الأرض وأبرز عن أس ثابت على الأرض السفلى فقذفت فيه الملائكة الصخر ما لا[4] يطيق الصخرة منها ثلاثون رجلاً، وأنه بناه من خمسة أجبل من لبنان وطور زيتا وطور سينا والجودي وحراء حتى استوى على وجه الأرض.

عن عبد الله بن أبي زياد قال لما أهبط الله تعالى آدم عليه السلام من الجنة قال: يا آدم ابن لي بيتاً بحذاء بيتي الذي في السماء تتعبد فيه أنت وولدك كما تتعبد ملائكتي

---

(١) وردت في الأصل طوى.
(٢) وردت في الأصل جعل.
(٣) إضافة من أخبار مكة.
(٤) سقطت من الناسخ.

حـول عرشي فهبـطت عليـه المـلائكـة فحفـر حتى بلغ الأرض السابعة فقذفت فيها الملائكة الصخر حتى أشرف على وجه الأرض، وهبط آدم عليه السلام بياقوتة حمراء مجوفة لها أربعة أركان بيض فوضعهـا على الأساس فلم تزل[١] الياقوتة كذلك حتى كـان زمن الغرق فـرفعها الله سبحانه وتعالى.

ذكر البيت المعمور

عن مقاتل[٢] يرفع الحديث إلى النبي ﷺ في حديث حدث به قال: سمي البيت المعمور أنه يصلي فيه كل يوم

---

(١) وردت في الأصل يزل.

(٢) هو مقاتل بن سليمان الأزدي أبـو الحسن الخراسـاني المفسر روى عن الضحاك ومجاهد، وعنه ابن عيينة وعلي بن الجعد، ثقة، قال ابن المبـارك: ما أحسن تفسيـره لو كـان ثقة، وقـال ابن حبـان: كان يـأخذ عن اليهـود علم الكتاب وكـان مشبهـاً يكذب، وقال أبو حنيفة مشبه وكذّبه وكيع.
أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ٣٨٦.

سبعون ألف ملك ثم ينزلون إذا أمسوا فيطوفون بالكعبة يسلمون على النبي ﷺ ثم ينصرفون فلا تنالهم النوبة حتى تقوم الساعة.

ذكر حج آدم عليه السلام ودعائه لذريته

عن أبي المليح[1] قال كان أبو هريرة يقول حج آدم عليه السلام فقضى المناسك، فلما حج قال[2] أي رب إن لكل عامل جزاء، قال الله تعالى: ﴿أما أنت يا آدم فقد غفرت وأما ذريتك فمن جاء منهم البيت فباء بذنبه غفرت له﴾ فحج آدم فأستقبلته الملائكة بالردم. فقالت: بر حجك يا آدم قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام. قال فماذا

---

(١) هو عامر بن أسامة بن عمير أبو المليح الهدلي روى عن أبيه وأنس وعائشة وجماعة وعنه سالم بن أبي الجعد وقتاد وأيوب، ثقة، مات سنة ٩٨ هـ، وقال ابن سعد سنه ١١٢ هـ.

أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ٤٦٠ ـ ٤٦١.

(٢) وردت في الأصل قالوا.

كنتم تقولون حوله؟ قالوا[1] كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا إلـه إلا الله والله أكبر. فكـان آدم إذا طاف يقـول هؤلاء الكلمـات وكان طـواف آدم عليه السـلام[2] سبعة أسابيع بالليل وخمسة أسابيع بالنهار.

قال نافع كان ابن عمر رضي الله عنه [ق ٣ أ] يفعل ذلك.

عن عثمـان بن ساج[3] قـال أخبرني سعيـد[4] أن آدم عليـه السلام حـج على رجليه سبعين حجـة ماشيـاً وأن الملائكة لقيته بالمازمين فقالوا: بر حجك يا آدم، أما أنه حججنا قبلك بألفي عام.

---

(١) وردت في الأصل قال.

(٢) إضافة من عندنا.

(٣) هو عثمان بن عمرو بن ساج الأموي مولاهم عن الزهري روى عن سهيل بن أبي صالح، وعنه سعيد بن سالم القداح، ثقة. أنظر ترجمته في: خلاصة تذهيب الكمال ٢٦٢.

(٤) سبق له الترجمة.

ذكر بناء ولد آدم عليه السلام البيت بعد آدم عليه السلام

عن وهب بن منبه(١) قال: لما رفعت الخيمة التي عزى الله بها آدم عليه السلام من حلية الجنة حين وضعت له بمكة في موضع البيت، ومات آدم عليه السلام فبنى بنو آدم من بعده مكانها بيتاً بالطين والحجارة فلم يزل معموراً يعمرونه ومن بعدهم حتى كان زمن نوح عليه السلام فنسفه الغرق وغير مكانه حتى بوىء لإبراهيم عليه السلام.

عن عثمان بن ساج قال: بلغنا والله تعالى أعلم أن

---

(١) هو وهب بن منبه بن كامل الأبناوي الصنعاني أبو عبد الله الأخباري روى عن ابن عباس وجابر وأبي سعيد وطائفة، روى عنه سماك بن الفضل وهمام بن نافع، ثقة، مات سنة ١١٠ هـ على يد يوسف بن عمر.
أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ٤١٩.

إبراهيم خليل الله تعالى عليه السلام عرج به إلى السماء، فنظر إلى الأرض مشارقها ومغاربها فأختار موضع الكعبة. فقالت له الملائكة يا خليل الله اخترت حرم الله في الأرض. قال فبناه من حجارة سبعة أجبل قال: ويقولون خمسة وكانت الملائكة تأتي بالحجارة إلى إبراهيم عليه السلام من تلك الجبال.

عن مجاهد قال: كان موضع الكعبة قد خفي ودرس في زمن الغرق فيما بين نوح وإبراهيم عليهما السلام قال فكان موضعه أكمةً حمراء مدرة لا تعلوها السيول، غير أن الناس يعلمون أن موضع البيت فيما هنالك ولا يثبت موضعه وكان يأتيه المظلوم والمتعوذ من أقطار الأرض، ويدعوا عنده المكروب، نقل من دعاه هنالك إلا استجيب له. وكان الناس يحجون إلى موضع البيت حتى بوأ[1] الله

---

(١) وردت في الأصل بو.

مكانه لإبراهيم عليه السلام، ولما أراد من عمارة بيته وإظهار دينه وشرايعه[1].

عن محمد بن إسحاق[2] قال لما أمر إبراهيم خليل الله سبحانه وتعالى أن يبني البيت الحرام أقبل من أرمينية على البراق معه السكينة لها وجه يتكلم وهي بعد ريح هفافة ومعه ملك يدله على موضع البيت حتى انتهى إلى

---

(١) إضافة من عندنا.

(٢) هو محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي القرشي المطلبي أحد الأئمة روى عن أبيه وأبان بن عثمان وأبان بن صالح وجعفر الصادق والزهري وعطاء ونافع ومكحول، روى عنه شعبة ويحيى الأنصاري وشريك والحمادان والسفيانان وزياد البكائي، ثقة، مات سنة ١٥٠ هـ وقيل سنة ١٥١هـ.

أنظر ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ٤٨٣، إرشاد الأريب ٦/ ٣٩٩، تاريخ بغداد ١/ ٢١٤، تذكرة الحفاظ ١/ ١٧٢، تهذيب التهذيب ٩/ ٣٨، شذرات الذهب ٣/ ٢٣٠، العبر ١/ ٢١٦، لسان الميزان ٦/ ٦٨٢، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٦٨، طبقات الحفاظ ٧٥ ـ ٧٦.

مكة وبها إسماعيل وهو يومئذٍ ابن عشرين سنة وقد توفيت[1] أمه قبل ذلك ودفنت في موضع الحجر، فقال يا إسماعيل إن الله عز وجل أمرني أن ابني له بيتاً. فقال له إسماعيل: أين موضعه.

قال فأشار الملك إلى موضع البيت. قال: فقاما يحفران عن القواعد ليس معهما غيرهما فبلغ إبراهيم الأساس أساس آدم عليه السلام الأول، فحفر عن ربض في البيت فوجد حجارة عظاماً ما يطيق الحجر منها ثلاثون رجلاً ثم بنى على أساس آدم الأول وتطوقت السكينة كأنها حية على الأساس الأول. وقال يا إبراهيم ابن علَيّ فبنى عليها فلذلك لا يطوف بالبيت اعرابي نافر ولا جبار إلا رأيت عليه السكينة، فبنى البيت وجعل طوله في السماء سبعة أذرع وعرضه في الأرض اثنين وثلاثين ذراعاً من الركن الأسود إلى الركن الشامي الذي عند الحجر من

(١) وردت في الأصل توفي.

وجهه وجعل عرض ما بين الركن الشامي إلى الركن الغربي الذي فيه الحجر اثنين وعشرين ذراعاً وجعل طول ظهرها من الركن الغربي إلى الركن اليماني أحط ثلاثين ذراعاً وجعل عرض شقها اليماني من الركن الأسود إلى الركن اليماني عشرين ذراعاً لذلك سميت الكعبة لأنها على خلقة الكعب(١). قال وكذلك بنيان أساس آدم عليه السلام، وجعل بابها بالأرض غير [ق ٣ ب] مبوب(٢) حتى كان تبع الحميري هو الذي جعل(٣) لها باباً وغلقاً فارسياً وكساها كسوة تامة، ونحر عندها. قال وجعل إبراهيم عليه الحجر إلى جنب البيت عريشاً من اراك تقتحمه العنز فكان زربا لغنم إسماعيل عليه السلام، قال: وحفر إبراهيم عليه السلام جباً في بطن البيت على يمين من دخله يكون في خزانة للبيت يلقى فيه ما يهدى للكعبة

---

(١) ورت في الأصل الكعبة.

(٢) وردت في الأصل صوب.

(٣) إضافة من عندنا.

وهو الجب الذي نصب عليه عمرو بن لحي، هبل الصنم الذي كانت قريش تعبده وتستقيم عنده بالأزلام حين جاء به من هيت من أرض الجزيرة. قال وكان إبراهيم يبني وينقل له إسماعيل الحجارة على رقبته، فلما ارتفع البنيان قرب له المقام فكان يقوم عليه ويبني ويحوله إسماعيل في نواحي البيت حتى انتهى إلى موضع الركن الأسود. قال إبراهيم لإسماعيل عليهما السلام يا إسماعيل أبغني حجراً أضعه ها هنا يكون للناس علماً يبتدئون منه الطواف فذهب إسماعيل يطلب له حجراً ورجع وقد جاءه جبريل عليه السلام بالحجر الأسود وكان الله تعالى استودع الركن أبا قبيس حين غرّق الله تعالى الأرض زمن نوح عليه السلام، وقال: إذا رأيت خليلي يبني بيتي فأخرجه له، قال: فجاءه إسماعيل فقال له: يا أبت من أين لك؟ قال جاءني به من لم يتكل إلى حجرك جاء به جبريل عليه السلام، فلما وضع جبريل الحجر في مكانه وبنى عليه إبراهيم عليه السلام وهو حينئذٍ يتلألأ تلألؤاً من

شدة بياضه فأضاء نوره شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً، قال فكان نوره يضيء إلى منتهى أنصاب الحرم من كل ناحية من نواحي الحرم قال وإنما شدة سواده لأنه أصابه الحريق مرة بعد مرة في الجاهلية والإسلام.

فأما حريقه في الجاهلية فإنه ذهبت امرأة في زمن قريش تجمر الكعبة فطارت شرارة في استار الكعبة فاحترقت الكعبة فاحترق الركن الأسود، واسود وتوهنت الكعبة وكان الذي هاج قريشاً على هدمها وبنائها. وأما حريقة في الإسلام ففي عصر ابن الزبير أيام حاصره الحصين بن نمير الكندي[1]، احترقت الكعبة فاحترق الركن فتفلق بثلاث فلق حتى شد شعبة ابن الزبير بالفضة فسواده لذلك قال: ولولا ما مس الركن من أنجاس

---

(١) هو الحصين بن نمير السكوني الكندي الحمصي روى عن بلال.

أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ٨٦.

الجاهلية وأرجاسها ما مسه ذو عاهة إلا شفي. عن علي رضي الله عنه. قال: السكينة لها رأس كرأس الإنسان ثم هي بعد ريح هفافة.

ذكر حج إبراهيم عليه السلام وأذانه بالحج وحج الأنبياء عليهم السلام

عن محمد بن إسحاق قال: لما فرغ إبراهيم خليل الرحمٰن عليه السلام من بناء البيت الحرام جاءه جبريل عليه السلام فقال له: طف به سبعاً فطاف به سبعاً هو وإسماعيل يستلمان الأركان كلها في كل طواف فلما أكملا سبعاً [هو وإسماعيل][(١)] صليا خلف المقام ركعتين. قال فقام معه جبريل فأراه المناسك كلها الصفاة والمروة ومنى ومزدلفة وعرفة، قال فلما دخل منى وهبط من العقبة تمثل له إبليس عند جمرة العقبة. فقال له

---

(١) إضافة من عندنا.

جبريل عليه السلام: ارمه فرماه إبراهيم عليه السلام [ق ٤ أ] بسبع حصيات فغاب عنه ثم برز له عند الجمرة السفلى فقال له جبريل عليه السلام ارمه فرماه بسبع حصيات مثل حصى الخذف فغاب عنه إبليس، ثم مضى إبراهيم حجه وجبريل عليه السلام يوقفه على المواقف ويعلمه المناسك حتى انتهى إلى عرفة فلما انتهى إليهاقال له جبريل عليه السلام أعرفت مناسكك؟ قال إبراهيم: نعم قال(١): فسميت عرفات بذلك، قال ثم أمر إبراهيم أن يؤذن في الناس بالحج. قال فقال له إبراهيم: يا رب وما يبلغ صوتي؟ قال الله سبحانه: «أذن وعلي البلاغ؛» قال: فعلل على المقام فأشرف به حتى صار أرفع الجبال وأطولها فجمعت له الأرض يومئذٍ سهلها وجبلها وبرها وبحرها وإنسها وجنها حتى أسمعهم جميعاً، قال(٢) فأدخل أصبعيه في أذنيه وأقبل بوجهه يميناً

---

(١) سقطتمن الناسخ.

(٢) سقطت من الناسخ.

وشمالاً وشرقاً وغرباً وبدأ بشق اليمن فقال: أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فأجيبوا ربكم، فأجابوه من تحت التخوم السبعة ومن بين المشرق والمغرب إلى منقطع التراب من أقطار الأرض كلها، لبيك اللهمَّ لبيك قال : وكانت الحجارة على ما هي عليه اليوم إلاَّ أن الله أراد أن يجعل المقام آية فكان أثر قدره في المقام إلى اليوم، قال : أفلا تراهم اليوم يقولون لبيك اللهمَّ لبيك قال : فكل من حج إلى اليوم فهو ممن أجاب إبراهيم وإنما حجهم على قدر إجابتهم يومئذٍ فمن حج حجتين فقد كان أجاب مرتين أو ثلاثاً، فثلاثاً على هذا .

قال: وأثر قدمي إبراهيم عليه السلام في المقام آية وذلك قوله تعالى : ﴿فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً﴾[1] الآية .

---

(١) ٩٧ م آل عمران ٣.

قال ابن إسحاق: وبلغني أن آدم عليه السلام كان استلم الأركان كلها قبل إبراهيم وحجة إسحاق وسارة من الشام، قال وكان إبراهيم يحجه كل سنة على البراق، قال وحج بعده الأنبياء [والأمم](١).

عن مجاهد(٢) قال: حج إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ماشيين.

---

(١) سقطت من الناسخ.

(٢) هو أبو الحجاج المكي المخزومي مجاهد بن جبر مولى السائب بن أبي السائب، روى عن ابن عباس، ثقة، مات سنة ١٠٠هـ وقيل ١٠٤ هـ وكان مولده سنة ٢١هـ.

أنظر ترجمته في: ميزان الاعتدال ٣/٤٣٩، تذكرة الحفاظ ١/٩٢، العبر ١/١٢٥، طبقات المفسرين للداودي ٢/٣٠٥، طبقات القراء لابن الجزرى ٢/٤١، إرشاد الأريب ٦/٢٤٢، حليه الأولياء ٣/٢٧٩، خلاصة تذهيب الكمال ٣١٥، شذرات الذهب ١/١٢٥، طبقات ابن سعد ٥/٣٤٣، طبقات الفقهاء ٦٩، طبقات الحفاظ ٣٥ - ٣٦.

عن عبد الله بن ضمرة السلولي[1] يقول: ما بين الركن إلى المقام إلى زمزم قُبِر تسعة وتسعين نبياً جاءوا حجاجاً فقبروا هنالك.

عن محمد بن سابق[2] عن النبي ﷺ قال: كان النبي من الأنبياء إذا هلكت أمته لحق بمكة فيتعبد فيها النبي ومن معه حتى يموت [فيها][3] فمات بها نوح وهود وشعيب وصالح وقبورهم بين زمزم والحجر عن عروة بن الزبير[4] قال بلغني أن البيت وضع لآدم عليه السلام

---

(١) هو عبدالله بن ضميرة السلولي روي عن أبي هريرة وكعب، روى عنه مجاهد وأبو صالح السمان، ثقة.
أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ٢٠٢.

(٢) وردت في الأصل سابط، له ترجمة في الخلاصة ٣٣٦.

(٣) إضافة من عندنا.

(٤) هو أبو عبد الله المدني عروة بن الزبير بن العوام الأسدي الفقيه والعالم كثير الحديث صالح وهو أحد الفقهاء السبعة ولد سنة ٢٣ هـ ومات سنة ٩٢ هـ وقيل ٩٩ هـ.

يطوف به ويعبد الله عنده وأن نوحاً قد حجه، وجاءه وعظمه قبل الغرق حين أهلك الله قوم نوح أصاب البيت ما أصاب الأرض من الغرق فكانت ربوة حمراء معروف مكانه فبعث الله عزّ وجلّ هود إلى عاد فتشاغل بأمر قومه حتى هلك ولم يحجه ثم بعث الله صالحاً إلى ثمود فتشاغل حتى هلك ولم يحجه ثم بوأه الله تعالى لإبراهيم يحجه وعلم مناسكه، ودعا إلى زيارته ثم لم يبعث الله تعالى نبياً بعد إبراهيم إلاّ حجه.

عن مجاهد قال: حج موسى النبي عليه السلام على

= أنظر: النجوم الزاهرة ١/٢٢٨، العبر ١/١٠٠، تذكرة الحفاظ ١/٦٢، تهذيب التهذيب ٧/١٨٠، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٤، شذرات الذهب ١/١٠٣، طبقات ابن سعد ٥/١٣٢، طبقات الفقهاء ٥٨، طبقات الحفاظ ٢٣، طبقات القراء لابن الجزري ١/٥١١.

جمل أحمر فمر بالروحاء عليه عباءتان قطوانيتان بأحديهما مرتدي بالأخرى [ق ٤ ب] فطاف بالبيت ثم طاف بين الصفا والمروة، فبينما هو يلبي بين الصفا والمروة إذ سمع صوتاً من السماء، وهو يقول لبيك عبدي أنا معك، فخر موسى ساجداً، .

عن عثمان بن ساج قال: أخبرني صادق أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: لقد مر بفج الروحاء أو قال لقد مر بفج الروحاء سبعون نبياً على نوق حمر خطمها الليف، ولبوسهم العباء وتلبيتهم شتى منهم يونس بن متى، فكان يونس يقول لبيك فراج الكرب لبيك، وكان موسى يقول لبيك أنا عبدك لبيك قال: وتلبية عيسى لبيك أنا عبدك، ابن أمتك، بنت عبديك لبيك.

عن عطاء بن السايب(١): أن إبراهيم عليه السلام رأى رجلاً يطوف بالبيت فأنكره فسأله ممن أنت؟ قال من

---

(١) هو أبو السائب الكوفي عطاء بن السائب بن مالك الثقفي روى =

أصحاب ذي القرنين، قال وأين هو؟ قال هو بالأبطح فتلقاه إبراهيم عليه السلام فاعتنقه فقيل لذي القرنين لم لا تركب. قال ما كنت لأركب وهذا يمشي فحج ماشياً.

«ذكر بناء قريش الكعبة في الجاهلية

عن أبي الطفيل[1] قال قلت يا خال حدثني عن بنيان

= عن أبيه والحسن وسعيد بن جبير، روى عنه أبو حنيفة والسفيانان والحمادان وشعبة، ثقة، مات سنة ٢٣٦ هـ.

أنظر: العبر ١/ ١٨٤، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٥، شذرات الذهب ١/ ١٩٤، طبقات ابن سعد ٦/ ٢٣٥، طبقات الحفاظ ٦٠.

(١) هو عامر بن واثلة الكناني الليق أبو الطفيل ولد عام غزوة أحد وأثبت مسلم وابن عدي صحبته، روى عن أبي بكر وعمر، وروى عنه قتادة والقاسم بن أبي بزة ومعروف بن خربوذ، وكان من شيعة عليٌّ ثم سكن مكة مات سنة ١٠٠ هـ وقيل ١١٠ هـ وهو آخر من مات من جميع الصحابة.

أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ١٨٥.

الكعبة قبل أن بنتها قريش قال: كانت برضم يابس ليس بمدر تنزوه العناق وتوضع الكسوة على الجدر ثم تدلى ثم أن سفينة للروم أقبلت حتى إذا كانت بالشعيبة[1] وهي يومئذٍ بساحل مكة قبل جده فانكسرت فسمعت قريش فركبوا إليها وأخذوا خشبها ورومياً كان فيها يقال له باقوم نجاراً بناءً، فلما قدموا به مكة قالوا: لو بنينا بيت ربنا فاجتمعوا لذلك ونقلوا الحجارة من[2] الضواحي فبينا رسول الله (ﷺ) ينقلها معهم إذ انكشفت نمرته فنودي يا محمد عورتك فلذلك أول من نودي والله تعالى أعلم فما رؤيت له عورة بعدها فلما جمعوا الحجارة وهموا بنقضها خرجت لهم حية سوداء الظهر، بيضاء البطن لها رأس مثل رأس الجدي تمنعهم كلما أرادوا هدمها. فلما رأوا ذلك اعتزلوا عند المقام وهو يومئذٍ في مكانه اليوم ثم

---

(١) واقعة جنوب جدة وتبعد عنها مقدار مرحلتين وهي قريبة من الرأس إلى اليوم

(٢) سقطت من الناسخ.

قالوا: ربنا أردنا عمارة بيتك فرأوا طائراً أسود ظهره أبيض بطنه، أصفر الرجلين، أخذها فجرها حتى أدخلها أجياد ثم هدموها وبنوها عشرين ذراعاً طولها. قال أبو الطفيل: فاستقصرت قريش لقصر الخشب فتركوا منها في الحجر ستة أذرع وشبراً.

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما احترقت الكعبة في الجاهلية هدمتها قريش لتبنيها فكشفت عن ركن من أركانها الأساس فإذا حجر فيه مكتوب أنا يغفر لي عبد قرأ أقرأ على ربي السلام من رأس ثلاثة آلاف سنة.

ذكر الجب الذي كان في الكعبة ومال الكعبة

عن مجاهد قال: كان في الكعبة على يمين من دخلها جب عميق حفره إبراهيم خليل الرحمٰن وإسماعيل صلوات الله عليهما حين دفعا القواعد وكان يكون فيه ما يهدى للكعبة حليّ أو ذهب أو فضة أو طيب أو غير

ذلك وكانت الكعبة ليس لها سقف فسرق منها على عهد جرهم بعدهم مال مرة بعد مرة وكانت جرهم ترتفي لذلك رجلاً يكون عليه يحرسه. فبينا رجل ممن ارتضوا به عندها إذ سولت له نفسه فنظر حتى إذا انتصف النهار وقامت الظلال وقامت [ق ٥ أ] المجالس وانقطعت الطرق ومكة إذ ذاك شديدة الحر، بسط رداءه ثم نزل في البئر فأخرج ما فيها فجعله في ثوبه، فأرسل الله حجراً من البئر فحبسه حتى راح الناس فوجدوه، فأخرجوه وأعادوا ما وجدوا في ثوبه في البئر فسميت تلك البير الأخسف بالجرهمي وحبسه الله عز وجل، بعث الله تعالى عند ذلك ثعباناً فأسكنه في ذلك الجب في بطن الكعبة أكثر من خمسمائة سنة يحرس ما فيه فلا يدخله أحد إلا رفع رأسه وفتح فاه، فلا يراه أحد إلا ذعر منه وكان ربما يشرف على جدار الكعبة فأقام على ذلك في زمن جرهم وزمن خزاعة وصدراً من عصر قريش حتى اجتمعت قريش في الجاهلية على هدم البيت وعمارته فحال بينهم وبين هدمه

حتى دعت قريش عند المقام عليه والنبي ﷺ معهم وهو[1] يومئذٍ غلام لم ينزل عليه الوحي بعد فجاء عقاب فاختطفه ثم طار به نحو أجياد الصغير.

عن عمرو بن عبيد[2] عن الحسن أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لقد هممت أن لا أدع في الكعبة صفراء ولا بيضاء إلاّ قسمتها، فقال له أبيّ بن كعب والله ما ذلك لك. فقال عمر: لم؟ فقال إن الله عز وجل قد بين موضع كل مال وأقره رسول الله ﷺ فقال عمر: صدقت.

عن الواقدي قال: وذكروا أن النبي ﷺ وجد في

---

(١) إضافة من عندنا.

(٢) هو عمرو بن عبيد التميمي مولاهم أبو عثمان البصري رأس المعتزلة على زهده كان المنصور يعتقد صلاحه عن أبي العالية والحسن وروى عنه الحمادان والقطان، مات سنة ١٤٤ هـ.
أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ٢٩١.

الجب الذي كان في الكعبة سبعين ألف أوقية من ذهب مما كان يهدى إلى البيت وأن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: يا رسول الله لو استعنت بهذا المال على حربك فلم يحركه ثم ذكر لأبي بكر فلم يحركه.

قال أبو الوليد الأزرقي حدثني جدي وغيره من شيخة أهل مكة وبعض الحجبة: إن الحسين بن الحسن العلوي عمد إلى خزانة الكعبة في سنة مائتين في الفتنة حين أخذ الطالبيون مكة فأخذ مما فيها مالاً عظيماً وانتقله إليه، وقال ما تصنع الكعبة بهذا المال موضوعاً لا تنتفع به، نحن أحق به نستعين به على حربنا، عن عبدالله بن زرارة قال: إن مال الكعبة كان يدعى الأبرق ولم يخالط مالاً قط إلا محقه ولم يرزق منه أحد قط من أصحابنا إلا بان النقص من ماله وأدنى ما يصب صاحبه أن يشدد عليه الموت.

عن ابن عمر رضي الله عنه أنه كان في دار خالد بن أسيد بمكة فجاءه رجل فقال: أرسل معي بحلي إلى

الكعبة قال له ممن أنت قال من أهل العراق قال ما أحمقكم يا أهل العراق أما فيكم مسكين؟ أما فيكم يتيم؟ أما فيكم فقير إن كعبة الله لغنية عن الذهب والفضة ولو شاء الله لجعلها ذهباً وفضة.

ذكر من كسى الكعبة في الجاهلية

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه نهى عن سب أسعد الحميري[1] وهو تبع، وكان هو أول من كسى الكعبة.

عن محمد بن إسحاق قال: بلغني عن غير واحد من أهل العلم أن أول من كسى الكعبة كسوة كاملة تبع وهو أسعد أُرِيَ في النوم أنه يكسوها فكساها الأنطاع[2] ثم أري أن يكسوها فكساها الوصايل حبرة من عصب اليمن وجعل لها باباً يغلق.

---

(١) وردت في أصل أبي سعيد.

(٢) وهو المقصود هنا الجلد.

عن ابن أبي مليكة [ق ٥ ب] قال: كانت قريش والجاهلية ترافد في كسوة الكعبة فيضربون ذلك على القبائل بقدر احتمالها من عهد قصي بن كلاب حتى نشأ أبو ربيعة(١) بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو(٢) بن مخزوم وكان يختلف إلى اليمن يتجر بها فأثرى في المال فقال لقريش أنا أكسو وحدي الكعبة سنة وجميع قريش سنة فكان يفعل ذلك حتى مات.

ذكر كسوة الكعبة في الإسلام وطيبها

عن ابن(٣) المهاجر أن النبي ﷺ خطب الناس يوم عاشوراء فقال ﷺ هذا يوم عاشوراء يوم تقضى فيه السنة، وتستر فيه الكعبة، وترفع فيه الأعمال، ولم يكتب عليكم صيامه وأنا صائم فمن أحب منكم أن يصوم فليصم.

---

(١) وردت في الأصل أبو زمعة والصواب في المتن.
(٢) وردت في الأصل عمرو والصواب في المتن.
(٣) وردت في الأصل أبي.

عن ابن جريج قال: كانت الكعبة فيما مضى إنما تكسى يوم عاشوراء إذا ذهب أخر الحاج حتى كانت بنو هاشم، فكانوا يعلقون عليها القمص يوم التروية من الديباج لأن يرى الناس ذلك عليها بهاءً وجمالاً، فإذا كان يوم عاشوراء علقوا عليها الإزار.

عن ابن عمر رضي الله عنه أنه كان يكسو بدنه إذا أراد أن يحرم القباطي والحبرة وإذا كان يوم عرفة ألبسها إياها فإذا كان يوم النحر نزعها ثم أرسل بها إلى شيبة بن عثمان(١) فناطها على الكعبة.

عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة(٢) عن أبيه

---

(١) هو أبو عثمان المكي شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري أسلم يوم الفتح روى عن عمر، وعنه ابنه مصعب وأبو وائل وعكرمة، ثقة، مات سنة ٥٩ هـ.
أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ١٦٨.

(٢) ورد له ترجمة في الخلاصة ٣٢.

قال: كسى البيت في الجاهلية الأنطاع ثم كساه النبي ﷺ الثياب اليماني ثم كساه عمر وعثمان رضي الله عنهما القباطي ثم كساه الحجاج الديباج، ويقال أول من كساه الديباج يزيد بن معاوية ويقال ابن الزبير رضي الله عنهما، ويقال عبد الملك بن مروان، أول من خلق جوف الكعبة ابن الزبير.

عن حبيب بن ثابت[1] قال كسا النبي ﷺ الكعبة وكساها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، عن عايشة رضي الله عنها قالت: كسوة البيت على الأمراء. عن عايشة

---

(١) هو أبو يحيى الكوفي حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار الأسدي روى عن أنس بن مالك وحكم بن حزام وزيد بن أرقم وابن عباس وابن عمر، أخذ منه الثوري والأعمش وحمزة بن حبيب الزيات، كوفي تابعي ثقة، مفتي الكوفة، مات سنة ١١٩ هـ.

أنظر: تذكرة الحفاظ ١/١١٦، خلاصة تذهيب الكمال ٦٠، العبر ١/١٥٠، طبقات الفقهاء ٨٣، شذرات الذهب ١/١٥٦، طبقات ابن سعد ٦/٢٢٣، طبقات الحفاظ ٤٤.

رضي الله عنها قالت طيبوا البيت فإن ذلك من تطهيره.

ذكر تجريد الكعبة

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان ينزع كسوة البيت في كل سنة فيقسمها على الحجاج فيستظلون بها على السمر بمكة.

عن عبد الله بن إسحاق[١] الحجي عن جدته فاطمة بنت عبد الله قالت حج المهدي فجرد الكعبة وطلا جدرانها من خارج بالغالية والمسك والعنبر قالت فأخبرني جدك، تعني زوجها محمد بن إسماعيل بن إبراهيم[٢] الحجي، قال: صعدنا على ظهر الكعبة بقوارير من الغالية فجعلنا نفرغها على جدران الكعبة من خارج من جوانبها كلها وعبيد الكعبة قد خرطوا بالبكرات التي تخاط عليها

---

(١) ورد ذكره في خلاصة تذهيب الكمال ١٩١.

(٢) المقصود بالبخاري وهو غني عن التعريف.

ثياب الكعبة يطلون بالغالية جدرانها من أسفلها إلى أعلاها.

عن أبي الوليد قال: حدثني جدي قال: حج المهدي أمير المؤمنين سنة ستين ومائة فرفع إليه أنه قد اجتمع على الكعبة كسوة كثيرة حتى أنها قد أثقلها ويخاف على جدرانها من ثقل الكسوة فجردها حتى لم يبق عليها من كسوتها شيئاً ثم ضمنها من خارجها بالغالية والمسك والعنبر وطلا جدرانها كلها من أسفلها إلى أعلاها من جوانبها كلها، ثم أفرغّ(١) عليها ثلاث كسى من قباطي وخز وديباج، والمهدي [ق ٦ أ] قاعد على ظهر المسجد مما يلي دار الندوة وينظر إليها وهي تطلى بالغالية وحين كسيت ثم لم يحرك ولم يخفف عنها من كسوتها شيء حتى كان سنة المائتين فكثرت الكسوة أيضاً عليها جداً فجردها حسين بن حسن الطالبي في الفتنة

(١) وردت في الأصل فرغ.

وهو يومئذٍ قد أخذ مكة ليالي دعت المبيضة إلى أنفسها وأخذوا مكة فجردها حتى لم يبق عليها من كسوتها شيئاً وكان تجريد الحسين بن الحسن إياها أول يوم من المحرم يوم السبت سنة مائتين ثم كساها حسين بن الحسن كسوتين من قز، أحداهما صفراء والأخرى بيضاء، مكتوب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد النبي وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين[1] الأخيار. أمر أبو السرايا الأصفر بن الأصفر داعية إلى محمد ﷺ بعمل هذه الكسوة لبيت الله الحرام.

ذكر ذرع البيت الحرام من خارج

طولها في السماء سبع وعشرون ذراعاً، وذرع طول وجه الكعبة من الركن الأسود إلى الركن الشامي خمسة وعشرون ذراعاً، وذرع دبرها من الركن اليماني إلى الركن

(١) سقطت من الناسخ.

الغربي خمسة وعشرون ذراعاً، وذرع شقها اليماني من الركن الأسود إلى الركن اليماني عشرون ذراعاً، وذرع شقها الذي فيه الحجر من الركن الشامي إلى الركن الغربي واحد وعشرون ذراعاً. وذرع جميع الكعبة مكسراً من أربعمائة ذراعاً وثمانية عشر ذراعاً، وذرع نفذ جدار الكعبة ذراعان، والذراع أربعة وعشرون إصبعاً، والكعبة لها سقفان أحدهما فوق الآخر.

ذرع الكعبة من داخل

قال أبو الوليد: ذرع طول الكعبة في السماء من داخلها إلى السقف الأسفل مما يلي الكعبة ثمانية عشر ذراعاً ونصف وطول الكعبة في السماء إلى الثقف الأعلى عشرون ذراعاً، وفي سقف الكعبة أربع روازن نافذة من السقف الأعلى إلى السقف الأسفل للضوء. وعلى الروازن رخام، كان ابن الزبير رضي الله عنه أتى به من اليمن من صنعاء وبين السقفين فرجة، وذرع التحجير الذي فوق ظهر سطح الكعبة ذراعان ونصف، وذرع

عرض جدر التحجير كما يدور ذراع، وفي التحجير ملبن مربع من ساج في جدران سطح الكعبة كما يدور فيه حلق حديد تشد فيها ثياب الكعبة، وكانت أرض سطح الكعبة بالفسيفساء ثم كانت تكف ـ عليهم إذا جاء المطر فقلعته الحجبة بعد سنة المائتين وشيدوه بالمرمر المطبوخ والجص، شيدته تشييداً وميزاب الكعبة في وسط الجدر الذي يلي الحجر بين الركن الشامي والركن الغربي يسكب في بطن الحجر وذرع طول الميزاب أربعة أذرع وسعته ثمان أصابع في ارتفاع مثلها والميزاب ملبس صفايح ذهب داخله وخارجها وكان الذي جعل الذهب الوليد بن عبد الملك، وذرع مسيل الماء في الجدر ذراع وسبعة عشر أصبعاً وذرع داخل الكعبة من وجهها من الركن الذي فيه الحجر الأسود إلى الركن الشامي وفيه باب الكعبة تسع عشرة ذراعاً وعشرة أصابع وذرع ما بين الركن الشامي إلى [ق ٦ ب] الركن الغربي وهو الشق الذي يلي الحجر خمسة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً،

وذرع ما بين الركن الغربي إلى الركن اليماني وهو ظهر الكعبة عشرون ذراعاً وستة أصابع، وذرع ما بين الركن اليماني إلى الركن الأسود ستة عشر ذراعاً وستة أصابع.

وفي الكعبة ثلاث كراسي من ساج، طول كل كرسي في السماء ذراع ونصف، وعرض كل كرسي منها ذراع وثمانية أصابع في مثلها، والكراسي ملبسة صفايح الذهب وفوق الذهب ديباج وتحت الكراسي رخام أحمر بقدر سعة الكراسي، وطول الرخام في السماء سبعة أصابع، وعلى الكراسي أساطين متفرقة ملبسة؛ الأسطوانة الأولى التي على باب الكعبة ثلثها ملبس صفايح ذهب وفضة وبقيتها مموهة، وذرع غلظها ثلاثة أذرع، والأسطوانة الثانية وهي الوسطى من الأساطين ملبسة صفايح ذهب وفضة، وذرع غلظتها ثلاثة أذرع، والأسطوانة الثالثة وهي التي تلي الحجر ثلثها ملبس صفايح الذهب وبقيتها مموهة وذرع غلظتها ذراعان ونصف وفوق الأساطين كراسي ساج مربعة منقوشة

بالذهب والزخرف، وعلى الكراسي ثلاث جوايز ساج أطرافها على الجدر الذي فيه باب الكعبة وأطرافها الأخرى على الجدر الذي يستقبل باب الكعبة والجوايز منقوشة بالذهب والزخرف، ويدور تحت السقف إفريز منقوش بالذهب والزخرف، تحت الأفريز طوق من فسيفساء.

وذرع ما بين الأسطوانة الأولى إلى الأسطوانة الثانية أربعة أذرع ونصف، وذرع ما بين الأسطوانة الثالثة إلى الجدار الذي يلي الحجر ذراعان وثمانية أصابع. وبين الأساطين من المعاليق سبعة وعشرون معلاقاً، والمعاليق في ثلثي الأساطين والمعاليق في عهد جديد وسلاسل المعاليق فضة وبين الجدر الذي بين الحجر الأسود والركن اليماني إلى الأسطوانة الأولى إحدى عشر معلاقاً. ومن الأسطوانة الثانية ثمان معاليق فيها تاجان ومن الأسطوانة الثانية إلى الأسطوانة الثالثة ثمان معاليق، وهذه المعاليق كانت موجودة إلى سنة تسع وثلاثين ومائتين.

قال أبو الوليد: في الجدار الذي يقابل باب الكعبة وهو دبرها جزعة سوداء مخطططة ببياض ذرع سعتها أثنا عشر إصبعاً في مثلها وهي مدورة وحولها طوق ذهب عرضه ثلاثة أصابع وهي تستقبل من دخل باب الكعبة وارتفاعها من بطن الكعبة ستة أذرع ونصف يقال إن النبي ﷺ مقابل موصعها جعلها حيال حاجبه الأيمن قال أبو الوليد وهذه الجزعة أرسل بها الوليد بن عبد الملك فجعلت هناك.

[ق ٧ أ].

درج الكعبة: قال أبو الوليد وفي الكعبة إذا دخلتها على يمينك درجة يظهر عليها(١) إلى سطح الكعبة وهي مربعة مع جدري الكعبة في زاوية ركن الشامي منها داخل في الكعبة من(٢) جدرها الذي فيه بابها ثلاثة أذرع ونصف،

---

(١) وردت في الأصل عليه.

(٢) وردت في الأصل في.

وذرع الجدر الآخر الذي يلي الحجر ثلاثة أذرع ونصف، وذرع باب الوجهة في السماء ثلاثة أذرع ونصف وذراع ونصف وبابها ساج فرد أعسر وهو في حد جدر الكعبة وكان ساجه بادياً ليس عليه ذهب ولا فضة حتى أمر أمير المؤمنين المتوكل على الله فضربت على الباب صفايح من فضة وجعل له علق من فضة في المحرم سنة سبع وثلاثين ومائتين. وعلى الباب ملبن ساج ملبس فضة وفي الباب حلقة فضة وعلى الباب قفل من حديد في الملبن الذي يلي جدار الكعبة وباب الدرجة عن يمين من دخل الكعبة مقابله، وطول الدرجة في السماء من بطن الكعبة عشرون ذراعاً وعدد أضفارها ثمانية وأربعون ضفراً وفيها ثمان مستراحات. وعرض الدرجة ذراع وأربعة أصابع، وفي الدرجة ثماني كواة داخلة في الكعبة، منها أربع حيال الباب وأربع حيال الأسطوانة التي تلي الجدر الذي يلي الحجر وعلى بابها الذي يلي سطح الكعبة باب ساج طوله ذراعان ونصف، وعرض ذلك ذراعان.

ذكر باب الكعبة

ذرع باب الكعبة في السماء ستة أذرع وعشرة أصابع وهما مصراعان عرض كل مصراع ذراع وثمانية عشر اصبعاً، عود الباب ساج وغلظه ثلاثة أصابع. فإذا أغلقا فعرضهما ثلاثة أذرع ونصف وملبن باب الكعبة الذي يطأ عليه من دخلها داخل الجدر عشرة أصابع والملبن ساج وملبس صفايح ذهب، وعرض وجهه الآخر أربعة أصابع، ووجه الباب ملبس صفايح ذهب، وفي الباب الأيسر أنف الباب ملبس ذهبا منقوشاً طرفاء، وعلى الأنف كتاب فيه ﴿ بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴾ ﴿ من حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ الآية محمد رسول الله[1] .

ذكر صفة الشاذروان وذرع الكعبة من خارجها

في السماء من البلاط المفروش حولها سبعة وعشرون

---

(١) ٢٩ م الفتح ٤٨ .

ذراعـاً وستة عشـر أصبعـاً وطـولها من الشـاذروان سبعـة وعشـرون ذراعاً، وعـدد حجـارة الشـاذروان التي حـول الكعبة ثمانية وستون حجراً في ثلاثة وجوه من ذلـك حد الركن الغربي إلى الركن اليماني خمسة وعشرون حجراً منها حجر طوله ثلاثة أذرع ونصف هو عتبة البـاب الذي سـد في ظهر الكعبـة وبينـه وبين الـركن اليمـاني أربعـة أذرع، وفي الـركن اليمـاني حجـر مـدور، وبين الـركن اليماني والركن الأسود ثلاثة أذرع واثنا عشر أصبعاً ليس فيه شاذروان ومن حـد الركن الشـامي الذي فيـه الحجر الأسود ثلاثة وعشرون حجراً، ومن الشاذروان الذي يلي الملتزم إلى الركن الـذي فيه الحجـر الأسود [ق ٧ ب] ذراعان ليس فيهما شاذروان وهو الملتـزم وطول الملتـزم في السماء ستة عشـر إصبعاً وعـرضه ذراع وطـول درجة الكعبة التي يصعد عليها الناس إلى بطن الكعبة من خارج ثمانية أذرع ونصف وعرضها ثلاثة أذرع وفيها من الدرج ثلاثة عشر درجة وهي من خشب الساج.

ذكر الحجر

عن عايشة رضي الله عنها قالت: كنت أحب أن أدخل البيت فأصلي فيه فأخذ رسول الله ﷺ بيدي فأدخلني في الحجر وقال لي: صلي في الحجر إذا أردت دخول البيت فإنما هو قطعة من البيت ولكن قومك استقصروا حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت.

عن المبارك بن حسان الأنماطي(١) قال: رأيت عمر بن عبد العزيز في الحجر فسمعته يقول شكا إسماعيل عليه السلام إلى ربه عز وجل حر مكة فأوحى الله إليه إني أفتح لك باباً من الجنة في الحجر يجري عليك الروح إلى يوم القيامة وفي ذلك الموضع توفي، قال خالد بن سلمة(٢) المخزومي: فيرون أن ذلك

---

(١) هو مبارك بن حسان السلمي البصري نزيل مكة روى عن الحسن وعطاء، روى عنه الثوري ثقة.
أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ٣٦٨.

(٢) هو خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي =

الموضع ما بين الميزاب إلى باب الحجر الغربي فيه قبره.

عن صفوان بن عبد الله بن صفوان الجمحي قال: حضر ابن الزبير الحجر فوجد فيه سقطاً من حجارة خضر قال قريشاً عنه فلم يجد عند أحد منهم فيه علماً قال فأرسل إلى عبد الله بن صفوان فسأله فقال هذا قبر إسماعيل عليه السلام فلا تحركه، قال فتركه.

قال ابن إسحاق: كان قبر إسماعيل وقبر أمه هاجر في الحجرة.

أبو سلمة الكوفي، روى عن ابن المسيب وموسى بن طلحة،
= روى عنه شعبة والسفيانان والزبيري، قتل سنة ١٣٢ هـ.
أنظر خلاصة تذهيب الكمال ١٠١.

البَابُ الثَانِي

في ذكر الملتزم والقيام في ظهر الكعبة

ذكر الملتزم والقيام في ظهر الكعبة

عن أبي الزبير المكي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الملتزم والمدعي والمتعوذ ما بين الحجر والباب، قال أبو الزبير فدعوت هنالك فاستجيب لي.

عن مجاهد قال: رأيت ابن عباس وهو يستعيذ ما بين الركن والباب. وعن مجاهد قال: ما بين الركن والباب يدعي الملتزم ولا يقوم عبد ثم فيدعوا الله عز وجل بشيء إلا استجاب له.

عن مجاهد قال: الصق خديك بالكعبة ولا تضع جبهتك. عن عمرو بن شعيب[1] عن أبيه قال: طفت مع

(١) هو أبو إبراهيم المدني عمرو بن شعيب بن محمد بن =

عبد الله بن عمرو فلما جئنا دبر الكعبة قلت: ألا تتعوذ؟ قال: أعوذ بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجر فأقام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفه بسطاً، وقال هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل.

عن عطاء قال: مر ابن الزبير بعبد الله بن عباس بين الباب والركن الأسود فقال ليس ها هنا الملتزم، الملتزم دبر الكعبة قال ابن عباس: هنالك ملتزم عجايز قريش.

عن مجاهد قال قال معاوية بن أبي سفيان: من قام عند ظهر البيت فدعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

= عبد الله بن عمرو بن العاصي السهمي نزيل الطائف، روى عن أبيه عن جده وطاوس، روى عنه عمرو بن دينار وقتادة والزهري وأيوب، ثقة مات سنة ١١٨ هـ.
أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ٢٩٠.

عن أيوب[1]: قال رأيت القاسم بن محمد وعمر بن عبد العزيز يقفان في ظهر الكعبة بحيال الباب فيتعوذاني ويدعوان.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: من التزم الكعبة [ق ٨ أ] ثم دعا استجيب له وإن كان استلامه واحدة، قال وإن كانت أوشك من برق الخلب[2].

عن عبد الله بن أبي سليمان[3] مولى بنو مخزوم أنه

---

(١) هو الإمام أبو بكر السختياني البصري أيوب بن أبي تميمة كيسان كان من الموالي، سمع من عمرو بن سلمة الجرمي وأبا العالية الرياحي وسعيد بن جبير وأبا قلابة وعبد الله بن شقيق وابن سيرين، روى عنه شعبة ومعمر والحمادان والسفيانان ومعتمر بن سليمان وابن عليه، له نحو ثمانمائة حديث، كان أيوب سيد العلماء، مات سنة ١٣١ هـ بالطاعون.

أنظر: تذكرة الحفاظ ١ / ١٣٠ ـ ١٣٢ .

(٢) وردت في الأصل الخلق.

(٣) هو عبد الله بن سليمان الأموي روى عن أبي هريرة، روى عنه =

قال طاف آدم عليه السلام سبعاً بالبيت حتى نزل ثم صلى وجاه باب الكعبة ركعتين ثم أتى الملتزم فقال: اللهم أنك تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي، اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتب لي والرضا بما قضيت عليّ، فأوحى الله إليه يا آدم قد دعوتني بدعوات واستجبت لك ولن يدعوني بها أحد من ولدك إلا كشفت همومه وغمومه وكففت عليه ضيعته ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنى بين عينيه وتجرت له من وراء تجارة كل تاجر وأتته الدنيا وهي[1] راغمة وإن كان لا يريدها.

قال أبو الوليد حدثني أحمد بن نصر العدني[2] عن

= محمد بن عبد الرحمٰن المكي وحماد بن سلمة ثقة.
أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ٢٠٠.

(١) إضافة من عندنا.

(٢) هو أبو عبد الله أحمد بن نصر بن أبي زياد القرشي المقري =

عثمـان بن اليمـاني[1] عن حفص بن سليمـان[2] عن علقمة بن مرثد[3] عن سليمان بن بـريدة[4]عن أبيـه قال

= والزاهد والفقيه، ثقة، مات سنة ٢٤٥ هـ.

أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ١٣ .

(١) هـو عثمان بن يمـان بن هارون الحـداني أبو محمـد اللؤلؤي الخـراساني نـزيل مكـة روى عن موسى بن علي، روى عنـه أبو يحيى بن أبي ميسرة.

أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ٢٦٣ .

(٢) هـو حفص بن سليمان التميمي المنقـري البصري روى عنـه معمر، ثقة، مات سنة ١٣٠ هـ.

أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ٨٧ .

(٣) هو أبو الحارث الكوفي علقمـة بن مرثـد الحضرمي روى عن أبي عبـد الرحمٰن السلمي وسـويد بن غفلة، روى عنـه مسعر وشعبة والثوري، ثقة.

أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ٢٧١ .

(٤) هو سليمان بن بريدة بن الخصيب الأسلمي والمـروزي روى عن عايشة، روى عنه علقمة بن مرثد، ثقة.

أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ١٥٠ .

قـال رسول الله ﷺ طـاف آدم بالبيت سبعـاً حين نزل ثم نسق[1] مثل هذا الحديث قال أبو الوليد ذرع الملتزم وهو ما بين الكعبة وحد الركن الأسود أربعة أذرع.

الصلاة في وجه الكعبة

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال أتاني جبريل عند باب الكعبة مرتين. عن عبد الله بن عمرو بن العـاصي قال: البيت كله قبلة وقبلته وجهه فـإن أخطأك وجهه فقبلة النبي ﷺ . وقبلة النبي ﷺ ما بين الميـزاب إلى الركن الشامي الذي يلي المقام وأي موضعه .

عن مسلم بن خالد الزنجي قال: كان تحطيم مـا بين الركن والمقام وزمـزم والحجر وكـان اساف ونـايلة رجل وامرأة دخلا الكعبة فقبلها فيها فمسخا حجـرين فأخـرجا من الكعبة فنصب أحدهما في مكان زمزم ونصب الآخر

---

(١) وردت في الأصل سق.

في وجه الكعبة ليعتبر بهما الناس ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا قال فسمي هذا الموضع الحطيم لأن الناس كانوا يحطمون هنالك بالإيمان ويستجاب فيه الدعاء على الظالم للمظلوم فقل من دعا هنالك على ظالم إلا هلك وقل من خلف هناك إيماناً إلا عجلت عليه العقوبة فكان ذلك يحجر بين الناس عن الظلم ويتهيب الناس الإيمان هنالك فلم يزل ذلك كذلك حتى جاء الله عز وجل بالإسلام فأخر الله تعالى ذلك لما أراد إلى يوم القيامة.

المقام والأثر الذي فيه

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ليس في الأرض من الجنة إلا الركن الأسود والمقام فإنهما جوهرتان من جوهر الجنة، ولولا ما مسهما من أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة إلا شفاه الله.

عن مجاهد في قوله سبحانه وتعالى فيه آيات بينات قال: أثر قدميه في المقام ﷺ.

عن قتادة ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾[1] قال إنما امروا أن يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه ولقد تكلفت هذه الأمة شيئاً ما تكلفته الأمم قبلها [ق ٨ ب] ولقد ذكر لنا بعض من رأى أثره وأصابعه فما زالت هذه الأمة تمسحه حتى اخلولق وانماح.

وقال أبو الوليد وذرع المقام ذراع والمقام مربع سعة أعلاه أربع عشرة أصبعا في أربعة عشرة أصبعاً، ومن أسفله مثل ذلك وفي طرفيه من أعلام ومن أسفله طوق من ذهب وعرض حجر المقام من نواحيه إحدى وعشرون إصبعاً ووسطه مربع والقدمان داخلتان في الحجر سبعة أصابع ودخولهما منحرفتان وبين القدمين من الحجر إصبعان ووسطه قد استدق من التمسح به.

ذكر بير زمزم

عن وهب بن منبه قال في زمزم والذي نفسي بيده أنها

---

(١) ١٢٥ م البقرة ٣.

لفي كتاب الله مضنونة وأنها لفي كتاب الله طعام طعم وشفاء سقم.

عن إبراهيم بن نافع[1] عن أبي حسين أن رسول الله ﷺ بعث إلى سهيل بن عمرو يستهديه من ماء زمزم، فبعث إليه براويتين وجعل عليهما كراً غوطياً.

عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال زمزم لما شرب له. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق.

عن عطاء أن كعب الأحبار حمل منها اثنتي عشر راوية إلى الشام. عن الضحاك بن مزاحم[2] قال: بلغني أن

---

(١) هو أبو إسحاق المكي إبراهيم بن نافع المخزومي الحافظ روى عن عطاء وسليمان الأحول ومسلم بن يناق، روى عنه أبو عامر العقدي وأبو نعيم وخلاد بن يحيى وابن المبارك، ثقة.
أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ٢٣.

(٢) هو أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي روى عن أبي هريرة وابن عباس وأبي سعيد وابن عمر وزيد بن أرقم وأنس، روى =

التطلع من ماء زمـزم براءة من النفـاق وأن ماءهـا يذهب بالصداع وأن الأطلاع فيها يجلو الصبر وأنه سيأتي عليها زمان تكون أعذب من النيل والفرات .

قـال أبو محمـد الخزاعي وقـد روينا ذلـك في مسنـد إحدى واثنتين وثمانين ومائتين وذلك أنه أصاب مكة أمطار كثيـرة فسال واديهـا بأسيـال عظام في سنـة تسع وسبعين وسنة ثمانين ومائتين فأكثر ماء زمـزم وارتفع حتى قـارب رأسهـا فلم يكن بينه وبين شفتهـا العليـا إلا سبعـة أذرع أو نحوها وما رأيتها قط كذلك ولا سمعت من يـذكر أنـه رآها كذلك ، وغربت جداً حتى كان ماؤها أعذب من مياه مكة التي تشربها أهلها .

عن ابن عبـاس رضي الله عنهما قـال رأيت النبي ﷺ نزع له دلو من زمزم فشربها قايماً .

= عنه عبد الرحمن بن عوسجـة وقزة بن خـالد وعبـد العزيـز بن أبي رواد، ثقة، مات سنة ١٠٥ هـ.

انظر : خلاصة تذهيب الكمال ١٧٧ .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع النبي ﷺ في صلة فأمر بدلو فنزعت له من البير فوضعها على شقة البير ثم وضع يده من تحت غراقي الدلو ثم قال بسم الله ثم كرع فيها فأطال ثم أطال فرفع رأسه فقال الحمد لله ثم عاد فقال بسم الله الرحمٰن وهو دون الثاني ثم رفع رأسه فقال الحمد لله ثم قال ﷺ علامة ما بيننا وبين المنافقين لم يشربوا منها قط حتى يتضلعوا.

ذكر المسجد الحرام وفضله وفضل الصلاة فيه

عن علي الأزمي قال سمعت أبا هريرة يقول إنا لنجد في كتاب [ق ٩ أ] الله المنزل أن حد المسجد من الحزورة إلى السعي. عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال أساس المسجد الحرام الذي وضعه إبراهيم عليه السلام من الحزورة إلى السعي إلى مخرج سبيل أجياد.

عن عبد الجبار بن الورد[1] المكي قال سمعت

(١) هو أبو هشام المكي عبد الجبار بن الورد المخزومي روى عن =

عطاء بن أبي رياح يقول المسجد الحرام الحرم ما جمع عن ابن جريج قال: كان المسجد الحرام ليس عليه جدرات محاطة إنما كانت الدور محدقة به من كل جانب غير أن بين الدور لها بواباً يدخل منها من كل نواحيه فضاق على الناس فاشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه دوراً فهدمها وهدم على من قرب من المسجد وأبى بعضهم أن يأخذ الثمن وتمنع من البيع فوضعت أثمانها في خزانة الكعبة حتى أخذوها بعد، ثم أحاط عليه جداراً قصيراً وقال لهم عمر أغا نزلتم على الكعبة فهو فناؤها ولم تنزل عليكم ثم كثر الناس، في زمان عثمان فوسع المسجد واشترى من قوم وأبى آخرون أن يبيعه فهدم عليهم فصحوا به فدعاهم فقال إنما جزاكم على حلمي عنكم قد فعل بكم عمر هذا فلم يصح به أحد

= ابن أبي مليكة وعطاء، روى عنه وكيع وعبد الأعلى بن حماد، ثقة.

أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ٢٢١.

فاحتذيت على مثاله ثم زاد الخلفاء فيه زيادات أخرى.

قال أبو الوليد رحمه الله تعالى ذرع المسجد الحرام مكسراً مائة ألف ذراع وعشرين ألف ذراع وذرع المسجد الحرام طولاً من باب بني جمح إلى باب بني هاشم الذي عنده العلم الأخضر مقابل دار العباس بن عبد المطلب أربعمائة ذراع وأربعة أذرع مع جدريه يمر في بطن الحجر لاصقاً بجدر الكعبة وعرضه من باب دار الندوة إلى الجدر الذي يلي الوادي عند باب الصفا لاصقاً بوجه الكعبة ثلاثمائة ذراع وأربعة أذرع، وذرع المسجد الحرام من المنارة التي عند المسعى إلى المنارة التي عند بني شيبة الكبير مائتا ذراع وثمانية وسبعون ذراعاً، وذرع عرض المسجد الحرام من منارة باب أجياد إلى منارة بني سهم مائتا ذراع وثمانية وسبعون ذراعاً وعدد أساطين المسجد الحرام من شقة الشرقي مائة وثلاث أسطوانات ومن شقة الغربي مائة أسطوانة وخمس أسطوانات، ومن شقة الشامي مائة وخمس وثلاثون أسطوانة، وشقة اليماني مائة

وإحدى وأربعون أسطوانة فجميع ما فيه من الأساطين أربعمائة أسطوانة وأربع وثمانون أسطوانة، طول كل أسطوانة عشرة أذرع وتدويرها ثلاثة أذرع وجهاً يزيد على بعض في الطول والغلظ، وذرع ما بين كل أسطوانتين ستة أذرع وثلاثة عشر أصبعاً.

قال أبو الوليد رحمه الله تعالى وفي المسجد الحرام ثلاثة وعشرون باباً فيها ثلاث وأربعون طاقاً منها في الشق الذي يلي المسعى وهو الشرقي خمسة أبواب وهو إحدى عشرة نطاقاً.

فضل المسجد الحرام والصلاة فيه

عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي ﷺ تشد الرجال إلى ثلاثة [ق ٩ ب] مساجد، المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى.

عن سعيد بن المسيب قال استأذن رجل من عمر بن الخطاب في إتيان بيت المقدس فقال له اذهب فتجهز

فإذا تجهزت فاعلمني فلما تجهز جاءه فقال له عمر: اجعلها عمرة قال ومر به رجلان وهو يعرض إبل الصدقة فقال لهما من أين جيتما؟ فقالا من بيت المقدس قال فعلاهما بالدرة قال حج كحج البيت، قالوا إنما كنا نجتازين.

عن عطاء بن أبي رياح قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يوم الفتح فقال إني نذرت أن أصلي في بيت. فقال رسول الله ﷺ ها هنا فصلي فرد ذلك عليه ثلاثاً، فقال النبي ﷺ والذي نفسي بيده لصلاة ها هنا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من البلدان.

عن أبي مليكة قال قال رسول الله ﷺ صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من خمس وعشرين صلاة فيما سواه من المساجد.

عن أبي الزبير قال النبي ﷺ فضل المسجد الحرام

على مسجدي مائة صلاة. ذكر الصفا وذرع ما بينه وبين الركن الأسود وذرع ما بين الصفا والمروة.

قال أبو الوليد رحمه الله تعالى وذرع ما بين الركن الأسود إلى الصفا مائتا ذراع واثنان وستون ذراعاً وثمانية عشر اصبعاً، وذرع ما بين المقام إلى المسجد الذي يخرج منه إلى الصفا مائة ذراع وأربعة وستون ذراعاً ونصف، وذرع ما بين باب المسجد الذي يخرج منه إلى الصفا إلى وسط الصفا مائة ذراع وإثنا عشرة ذراعاً ونصف وعلى الصفا اثنتا عشر درجة حجارة، ومن وسط الصفا إلى علم المسعى الذي في حد المنارة مائة ذراع واثنان وأربعون ذراعاً ونصف والعلم اسطوانة طولها ثلاثة أذرع وهي مبنية في جدر المنارة وهي من الأرض على أربعة أذرع وهي ملبسة بفسيفساء وفوقها لوح طوله ذراع وثمان عشرة اصبعاً، وعرضه ذراع مكتوب فيه بالذهب وفوقه طوق ساج، وذرع ما بين العلم الذي في حد المنارة إلى العلم الأخضر الذي على باب المسجد وهو

المسعى مائة ذراع وإثنا غشر ذراعاً والسعي بين العلمين وطول العلم الذي على باب المسجد عشرة أذرع وأربع عشرة إصبعا منه أسطوانة مبيضة ستة أذرع وفوقها اسطوانة طولها ذراعان وعشرون اصبعاً وهي ملبسة فسيفساء أخضر وفوقها لوح طوله ذراع وثمان عشرة اصبعاً واللوح مكتوب فيه بالذهب وذرع ما بين العلم الذي على باب المسجد إلى المروة خمسمائة ذراع ونصف ذراع وعلى المروة خمس عشرة درجة، وذرع ما بين الصفا والمروة سبعمائة ذراع وستة وستون ذراعاً ونصف وذرع ما بين العلم الذي على باب المسجد إلى العلم الذي بحذاه على باب دار العباس بن عبد المطلب وبينهما [ق ١٠ أ] عرض المسعى خمسة وثلاثون ذراعاً ونصف ومن العلم الذي على باب دار العباس إلى العلم الذي عند دار ابن عباس الذي بحذاء العلم الذي في حد المنارة وبينهما الوادي مائة ذراع واحدى وعشرون ذراعاً.

ذرع طواف سبع بالكعبة قال أبو الوليد ثمانمائة وستة

وثلاثون ذراعاً وعشرون اصبعـا، ومن المقام الى الصفـا مائتا ذراع وسبعة وسبعون ذراعـاً ومن الصفا إلى المـروة طواف واحد سبعمائة وستـة وستون ذراعـاً ونصف يكون سبع بينهما خمسة آلاف وثلاثمائة ذراعاً وخمسة وستـون ذراعاً ونصفاً.

ذكر بناء درج الصفا والمروة

قال أبو الوليد حدثني جدي أحمد بن محمد قال كان الصفـا والمـروة يسنـد فيهمـا من سعى بينهمـا ولم يكن بينهمـا بناءً ولا درج حتى كـان عبد الصمـد بن علي في خلافة أبي جعفـر المنصور فبنى درجهمـا التي هي اليوم درجهما.

ذكر الحرم وكيف حرم

عن وهب بن منبـه أن آدم عليه السـلام اشتـد بكـاؤه وحزنه لما كان من عظم المصيبة حتى إن كانت الملائكة

عليهم السلام لتحزن لحزنه وتبكي لبكائه فعزاه الله بخيمة من خيام الجنة وضعها بمكة في موضع الكعبة قبل أن تكون وتلك الخيمة ياقوتة حمراء من يواقيت الجنة وفيها ثلاثة قناديل من ذهب من تبر الجنة تلتهب من نور الجنة فكان حد ذلك النور ينتهي إلى مواضع الحرم فلما جاء آدم عليه السلام مكة حرسه الله وحرس له تلك الخيمة بالملائكة عليهم السلام فكانوا يقفون على مواقع أنصاب الحرم يحرسونه ويزودون عنه سكان الأرض وسكانها يومئذٍ الجن والشياطين فلا ينبغي لهم أن ينظروا إلى شيء من الجنة، لأنه من نظر إلى شيء منها وجبت له والأرض يومئذٍ بقية طاهرة طيبة، لم تنجس ولم يسفك فيها الدماء ولم يعمل فيها بالخطايا. فلذلك جعلها الله سبحانه وتعالى يومئذٍ مستقر الملائكة عليهم السلام وجعلهم فيها كما كانوا في السماء يسبحون الليل والنهار لا يفترون. فلم تزل تلك الخيمة مكانها حتى قبض الله عز وجل آدم عليه السلام ثم رفعها إليه.

ذكر أول من نصب أنصاب الحرم

عن ابن عباس رضي الله عنهما أول من نصب أنصاب الحرم إبراهيم صلى الله عليه ويريه ذلك جبريل عليه السلام فلما كان عام الفتح بعث رسول الله ﷺ تميم بن أسد الخزاعي فجدد ما رئي منها.

ذكر حدود الحرم

قال أبو الوليد رحمه الله تعالى من طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت ثغار ثلاثة أميال، ومن طريق اليمن من طرق إضاءة لبن في ثنيه لبن على سبعة أميال، ومن طريق جدة منقطع الأعشاش عشرة أميال ومن طريق الطائف على طريق عرفة من بطن نمرة على أحد عشر ميلاً، ومن طريق العراق على ثنيه حد بالمقطع على سبعة أميال ومن طريق الجعرانة في شعث آل عبد الله بن خالد بن أسيد على تسعة أميال.

تعظيم الحرم والذين فيه

عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما [ق ١٠ ب] قال إن كانت الأمة من بني إسرائيل لتقدم فإذا بلغت ذا طوى خلعت نعالها تعظيماً للحرم.

عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلمه نذقه من عذاب أليم﴾ قال كان لعبد الله بن عمرو بن العاصي فسطاطان أحدهما في الحل والآخر في الحرم فإذا أراد أن يعاتب أهله عاتبهم في الحل وإذا أراد أن يصلي صلى في الحرم فقيل له في ذلك فقال أإنا كنا نتحدث أن من الإلحاد في الحرم أن يقول كلام الله ويلي والله.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول لقريش يا معشر قريش الحقوا بالأرياف فهو أعظم لأخطاركم وأقلّ لأوزاركم. عن سعيد بن المسيب أنه رأى رجلاً من أهل المدينة بمكة فقال ارجع إلى المدينة فقال الرجل إنما جئت أطلب العلم. فقال سعيد بن المسيب

أما إذا بيت فإنا كنا نسمع أن ساكن مكـة لا يموت حتى يكون عنده بمنزلة الحل لما يستحيل من حرمتها

عن عبـد المجيد بن عبـد العزيـز[1] عن ابيه أنـه قال وأخبرت أن عمر بن عبد العزيز مواقعه شهر رمضان بمكة فخرج فصـام بالطائف.

عن ابن جـريج قـال بلغني أن الخطيئـة بمكة بمـائـة خطيئة والحسنة على نحو ذلك، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال الإلحاد ظلم الجازم فما هو ذلك.

عن ابن عباس رضي عنهما قال حج الحواريون فلمـا دخلوا الحرم مشوا تعظيماً للحرم . قال أبو الوليد حدثني

---

(١) هـو أبو عبـد الحميد المكي عبـد المجيد بن عبـد العزيـز بن أبي رواد الأزدي روى عن ابن جـريج ، روى عنـه الحميـدي والشافعي والزبير بن بكار، مات سنة ٨٦هـ.

أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ٢٤٣ .

عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال كان يعجبهم إذا قدموا مكة أن لا يخرجوا منها حتى يختموا القرآن .

ذكر النبي ﷺ وأصحاب مكة

عن ابن أبي نجيح[1] قال قالت عايشة رضي الله عنها، لولا الهجرة لسكنت مكة أني لم أر السماء بمكان قط أقرب إلى الأرض منها بمكة ولم يطمئن قلبي ببلد قط كما اطمأن بمكة ولم أرَ القمر بمكان أحسن منه بمكة .

عن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لما أخرج من مكة والله لأني لأخرج منك وأني لا علم أنك أحب البلاد إليّ الله وأكرمها على الله ولولا أن أهلك أخرجوني منك فأخرجت. يا بني عبد مناف إن كنتم ولاة

---

(١) هو أبو يسار المكي عبد الله بن أبي نجيح الثقفي روى عن مجاهد وروى عنه عمرو بن شعيب وأبو إسحاق الفزاري وشعبة، ثقة، مات سنة ١٣١ هـ.
أنظر: خلاصة تهذيب الكمال ٢١٧ .

هذا الأمر بعدي فلا تمنعن طايفاً يطوف بيت الله عز وجل أي ساعة شاء من ليل أو نهار ولولا اتطغى قريش لأخبرتها بمالها عند الله عز وجل اللهم إذقت أولها وبالإفادق أخرها نوالا .

ذكر المحصب وحد المحصب

من الحجون مصعداً في الشق الأيسر وأنت ذاهب إلى منى إلى حايط خرسان مرتفعاً عن بطن الوادي فذلك كله المحصب والحجون الجبل المشرف على مسجد الحرمين بأعلى مكة على يمينك وأنت مصعد وهو أيضاً مشرفاً على شعب سليبل أم زبيدة .

عن عايشة رضي الله عنها أنها قالت إنما كان النبي ﷺ ينزل به يعني المحصب [ق ١١ أ] لأنه كان اسمح لخروجه فمن شاء نزله ومن شاء تركه منزل النبي ﷺ .

عن عطاء أن النبي ﷺ بعدما سكن المدينة كان لا يدخل بيوت مكة قال كان إذا طاف بالبيت انطلق إلى

أعلا مكة فاضطرب به الا بنية. قال عطاء في حجته فعل ذلك أيضاً ونزل أعلا مكة قبل التعريف وليلة النفر نـزل على الوادي.

عن أبي رافع[1] قال قيل للنبي ﷺ يوم الفتح إلا ينزل منزلك من الشعب، قال وهل ترك لنا عقيـل منزلاً وكـان عقيل بن أبي طالب قد باع منـزل رسول الله ﷺ ومنـازل إخوته من الرجال والنساء بمكة حين هاجروا ومنـزل كل من هاجر من بني هاشم فقيل رسـول الله ﷺ فأنـزل في بعض بيوت مكة في منازلك فأبى رسول الله ﷺ لا أدخل البيوت فلم يزل مضطرباً بالحجون لم يـدخل بيتـاً وكان يأتي المسجد من الحجون.

عن أسـامة بن زيـد قال قلت يـا رسول الله أين ننـزل

---

(١) هو أبو رافع نفيع المدني نزل البصرة، ثقة.
أنظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٣/٢٦٤، تذكرة الحفاظ ١/٦٩، طبقات الحفاظ ٢٧.

غداً؟ قال وذلك في حجته. قال وهل ترك لنا عقيل منزلاً، وقال نحن نازلون غداً إن شاء الله تعالى بجيف بني كنانة يعني المحصب تقاسمت قريش على الكفر وذلك أن بني كنانة خالفت قريشاً على بني هاشم أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يوارثوهم إلا أبا لهب فإنه لم يدخل الشعب مع بني هاشم وتركته قريش لما تعلم من عداوة النبي ﷺ وكانت بنوا هاشم كلها مسلمها وكافرها يحتمي للنبي ﷺ إلا أبا لهب قال أسامة ثم قال النبي ﷺ عند ذلك لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم.

ذكر مَنَى ومنزل النبي ﷺ

عن ابن جريج قال قلت لعطاء أين منىً قال العقبة إلى مجسر. قال عطاء فلا أحب أن ينزل أحداً فيما العقبة إلى مجسر.

عن طاوس[1] قال كان منزل رسول الله ﷺ بمنى على

---

(١) هو أبو عبد الرحمٰن الحميري طاوس بن كيسان اليماني من =

يسار مصلى الإمام وكان ينزل أزواجه موضع دار الإمارة وكان منزل الأنصار خلف دار الإمارة وأومى رسول الله ﷺ إلى الناس أنزلوا ها هنا ها هنا.

ذكر مسجد الخيف وفضل الصلاة فيه

قال أبو الوليد ذرع مسجد الخيف وجده في طوله من حدته التي تلي دار الإمارة إلى حدته التي تلي عرفه مائتا ذراع وثلاثة وسبعون ذراعاً واثنا عشر اصبعاً ومن حدته التي تلي الطريق السفلى في عرضه إلى حدته التي تلي الجبل مائتا ذراع وأربعة أذرع واثنتا عشرة اصبعاً وطوله مما يلي الجبل من حدته السفلى إلى حدته التي تلي دار الإمارة مائتا ذراع وأربعة وستون ذراعاً وثمان عشرة اصبعاً وعرضه مما يلي دار الإمارة مائتا ذراع.

= عباد أهل اليمن وسادات التابعين، مات سنة ١٠١ هـ.

أنظر: تذكرة الحفاظ ١/ ٩٠، حلية الأولياء ٣/٤، شذرات الذهب ١/ ١٣٣، طبقات الفقهاء ٧٣، طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٣٤١، العبر ١/ ١٣٠.

عن مجاهد قال حج خمسة وسبعون نبياً كلهم قد طاف بالبيت وصلى في مسجد منى فإن استطعت أن لا تفوتك الصلاة في مسجد منى فافعل.

عن ابن جريج عن إسماعيل [ق ١١ ب] بن أمية(١) أن خالد بن مضرس أخبره أنه رأى أشياخاً من الأنصار يستمرون مصلى النبي ﷺ إمام المنارة قريباً منهما.

قال أبو الوليد قال حدي الأحجار التي بين يدي المنارة هي موضع مصلى للنبي ﷺ يزل ترى الناس وأهل العلم يعلمون هنالك، ويقال له مسجد العبشومة فيه عبشومة خضراء أبدا في الخصب والجدب بين الحجرين من القبلة وتلك العبشومة قديمة لم تزل.

---

(١) هو إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي المكي أحد العلماء والأشراف روي عن أبيه وأيوب بن خالد وسعيد المقبري روى عنه معمر والسفيانان وروح بن القاسم، مات سنة ١٤٤ هـ.

أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ٣٢/٣٣.

عن أبي الطفيل قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يسأل عن منى ويقال له عجباً لضيقه في غير الحج. فقال ابن عباس إن مَنى يتسع بأهله كما يتسع الرحم للولد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إنما سميت مَنى مَنَى لأن جبريل عليه السلام حين أراد أن يفارق آدم عليه السلام قال له منى فيها من الدماء، قال أبو أحمد بن عمر إنما سميت الجمار الجمار لأن آدم عليه السلام كان يرمي إبليس فيحمر من بين يديه إلا جمار الإسراع.

ذكر ذرع مسجد مزدلفة وذرع ما بين مَنَى ومزدلفة

قال أبو الوليد ومن حد مؤخر مسجد منى إلى مسجد المزدلفة ميلان وذراع أو اذرعان، وذرع مسجد مزدلفة مكسراً ثلاثة آلاف ذراع وخمسمائة ذراع وإحدى وأربعون ذراعاً وله ستة أبواب، باب في القبلة وبابان في الجدر الأيمن وبابان في الجدر الأيسر إلى قزح أربعمائة ذراع وعشرة أذرع وقزع عليه أسطوانة من حجارة مدورة تدوير

ما حولها أربعة عشرون ذراعاً وطولها في السماء اثنا عشر ذراعاً وفيها خمس وعشرون درجة وهي على أكمة مرتفعة كان يوقد عليها في خلافة هارون الرشيد بالشمع ليلةالمزدلفة وكانت قبل ذلك توقد عليه النار والحطب فلما مات هارون أمير المؤمنين كانوا يضعون ـ عليها مصابيح كباراً تسرج فيها بفتل حلال فكان ضويها يبلغ مكاناً بعيداً ثم صارت اليوم يوقد عليها مصابيح صغار وفتل رقاق[1] ليلة مزدلفة.

ذرع ما بين مزدلفة إلى عرفة وما زمي عرفة ومسجد عرفة والحرام والموقف

ذرع ما بين ما زمي عرفة مائة ذراع وذراعان واثنتا عشر أصبعاً وذرع ما بين مسجد مزدلفة إلى مسجد عرفة ثلاثة أميال وثلاثة آلاف وثلاثماية وتسعة عشر ذراعاً، وذرع

(١) وردت في الأصل دقاق.

مسجد عرفة من مقدمه إلى مؤخره مائة ذراع وثلاثة وستون ذراعاً من جانبه الأيمن إلى جانبه الأيسر بين عرفة والطريق مائتا ذراع وثلاثة عشر ذراعاً وللمسجد عشرة أبواب وفي المسجد محراب على دكان مرتفع يصلى عليه وبعض من معه ويصلي بقية الناس أسفل، وارتفاع الدكان ذراعان ومن حد الحرم إلى مسجد عرفة ألف ذراع وستماية ذراع وخمس ذراع [ق ١٢ أ] ومن نمرة وهو الجبل الذي عليه أنصاب الحرم على يمينك إذا خرجت من ما زمي عرفة يريد الموقف وتحت جبل نمرة غار رابع أذرع في خمسة أذرع ذكروا أن النبي ﷺ كان ينزله يوم عرفة حتى يروم إلى الموقف وهو منزل الأئمة اليوم والغار داخل في الجدار دار الإمارة في بيت في الدار ومن الغار إلى مسجد عرفة ألف ذراع وأحد عشر ذراعاً ومن مسجد عرفة إلى موقف الإمام عشية عرفة ميل يكون الميل خلف الإمام إذا وقف وهو حيال جبل المشاة.

ذكر المزدلفة وحدودها والوقوف بها والنزول فيها ووقت الرفع منها والمشعر الحرام

عن جابر بن عبد الله(١) قال المزدلفة كلها موقف عن ابن جريج قال قلت لنافع مولى ابن عمر أين كان ابن عمر يقف يجمع كلما حج، قال على قزح نفسه لا ينتهي حتى يخلص فيقف عليه مع الإمام كلما حج.

قال ابن جريج قال محمد بن المنكدر(٢) أخبرني من رأى أبا بكر الصديق رضي الله عنه واقفاً على قزح.

---

(١) هو جابر بن عبد الله الإمام أبو عبد الله الأنصاري مفتي المدينة في زمانه، حمل عن النبي ﷺ علماً كثيراً نافعاً توفي سنة ٧٨ هـ.

انظر ترجمته في: نكت الهميان ١٣٢، أسد الغابة ١/٣٠٧، الإصابة ١/٢١٤، تذكرة الحفاظ ١/٤٣، شذرات الذهب ١/٨٤، طبقات الفقهاء ٥١، العبر ١/٨٩.

(٢) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي روى عن أبيه وجابر وابن عبد الله وابن عباس وأبي هريرة وعايشة

عن عمرو بن ميمون(1) قال سألت عبدالله بن عمرو بن العاصي ونحن بعرفة عن المشعر الحرام، فقال إن اتبعتني أخبرتك فدفعت معه حتى إذا وضعت الركاب أيديهما في الحرم. قال هذا المشعر الحرام قلت إلى أين، قال إلى أن تخرج منه.

عن عطاء قال بلغني أن النبي ﷺ كان ينزل ليلة جمع

= وأبي أيوب، روى عنه أبو حنيفة ومالك والزهري وشعبة والسفيانان، مات سنة ٣٠ هـ وقيل سنة ٣١هـ.

أنظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٤٧٣/٩، تذكرة الحفاظ ١٢٧، طبقات لحفاظ ٥١.

(١) هو أبو عبد الله أو أبو يحيى الكوفي عمرو بن ميمون الأوذي صحب معاذا وابن مسعود وتفقه بهما وكان الصحابة يرضونه، مات سنة ٧٤ هـ.

أنظر ترجمته في: العبر ١/٨٥، النجوم الزاهرة ١/١٩٥، تذكرة الحفاظ ١/٦٥، تهذيب التهذيب ٨/١٠٩، شذرات الذهب ١/٨٢، طبقات ابن سعد ٦/٨٠، طبقات الحفاظ ٢٤.

في منزل الأئمة الآن ليلة جمع يعني دار الإمارة التي في قبلة مسجد مزدلفة.

قال ابن جريج قلت لعطاء أين مزدلفة قال يعني المزدلفة إذا قضيت من ما زمي عرفة كذلك إلى محسر وليس المازمان مازما عرفة من المزدلفة ولكن بفضاهما. قال قف بأيها شئت وأحب أن تقف دون قزح هلم إلينا. قال عطاء فإذا قضيت من ما زمي عرفة فانزل في كل ذلك عن يمين وشمال.

ذكر طريق ضب

مختصر من المزدلفة إلى عرفة وهي في[1] أصل المازمين عن يمينك وأنت ذاهب إلى عرفة وقد ذكروا أن النبي ﷺ سلكها حين غدا من منى إلى عرفة. قال ذلك بعض المكيين.

---

(١) إضافة من عندنا.

عن ابن جريج قال سلك عطاء طريق ضب وقال هي طريق موسى بن عمران. عن ابن جريج قال سألت عطاء أين كان رسول الله ﷺ ينزل يوم عرفة؟ قال بنمرة منزل الخلفاء إلى الصخرة الساقطة بأصل الجبل عن يمينك وأنت ذاهب إلى عرفة يلقي عليها ثوب يستظل به.

ذكر عرفة وحدودها والموقف بها

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حد عرفة من الجبل المشرف على بطن عرفة(١) إلى أجبال عرفة إلى الوصيق إلى ملتقى الوصيق ووادي عرفة، قال وموقف النبي ﷺ عشية عرفة بين الأجبل النبعة والنبيعة والنابت، وموقفه منها على النابت وهي الضراب التي تكنف موضع الإمام والنابت [ق ١٢ ب] عند الكبش الذي خلف موقف

---

(١) هو ما بين العلمين اللذين هما حد عرفة والعلمين هما حد الحرم.

الإمام وموقفه ﷺ على ضرس من الجبل النابت مضرس بين أحجار هنالك ناتئة من الجبل الذي يقال له الأول بعرفة عن يسار الطريق التي تلي للطائف عن يمين الإمام.
يقول نابغة بن ذبيان:

بمصطحبات من لصاف وثبره
يزرن ألا لا سيرهن التدافع[1]

ذكر المواضع التي يستحب فيها الصلاة بمكة وما فيها من آثار النبي ﷺ

قال أبو الوليد: البيت الذي ولد فيه رسول الله ﷺ لم يزل بيتاً حتى حجت الخزيران أم الخليفتين موسى وهارون فجعلته مسجداً وهو في رقاق يقال له رقاق المولد، حدَّث ناس كانوا يسكنون ذلك البيت قبل أن

---

(١) ورد هذا البيت في أخبار مكة ٢/١٩٥.

جعل مسجداً قالوا لا والله ما أصابتنا فيه جايحة ولا حاجة فأخرجنا فاشتد الزمان علينا.

بيت خديجة رضي الله عنها

هو البيت الذي كان يسكنه رسول الله ﷺ وخديجة وفيه ابتنى، وولدت فيه أولادها جميعاً فأخذه عقيل بن أبي طالب ثم اشتريه منه معاوية وهو خليفة فجعله مسجداً يصلي فيه.

ومسجد في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي التي عند الصفا يقال لها دار الخيزران كان بيتاً وكان رسول الله ﷺ مختبياً فيه، وفيه أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

مسجد بأعلى مكة عند الردم عند بير جبير بن مطعم(١)

(١) هو أبو محمد أو أبو عدي المدني جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف النوفلي أسلم قبل غزوة حنين له ستون =

يقال إن النبي ﷺ صلى فيه. مسجد بأعلى مكة أيضاً يقال له مسجد الجن وهو الذي يسميه أهل مكة مسجد الحرس سمي بذلك لأن صاحب الحرس كان يطوف مكة حتى إذا انتهى إليه وقف عنده ولم يجزه حتى يتوافى عنده عرفاؤه ثم يرجع منحدراً.

مسجد بأعلى مكة أيضاً بحذاء مسجد الجن يقال له مسجد الشجرة يقال إن النبي ﷺ دعى شجرة كانت في موضعه وهي في مسجد الجن فسألها عن شيء فأقبلت تخط بأصلها وعروقها حتى وقفت بين يديه فسألها عما يريد ثم أمرها فرجعت حتى انتهت إلى موضعها.

مسجد السرر ويسميه أهل مكة مسجد عبد الصمد علي كان بناه.

= حديثاً روى عنه ابناه محمد ونافع وسليمان بن صرد وابن المسيب.
أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ٦٠ ـ ٦١.

مسجد بعرفة عن يمين الموقف يقال له مسجد إبراهيم وليس بمسجد عرفة الذي يصلي فيه الإمام.

مسجد بمنى يقال له مسجد الكبش، مسجد باجياد فيه موضع يقال له المتكا قال أبو الوليد قال لي جدي سمعت الزنجي مسلم بن خالد(١) وسعيد بن سالم القداح(٢) وغيرهما من أهل العلم يقولون أن أمر المتكاليس بالقوى

---

(١) أبو خالد المكي مسلم بن خالد بن فروة المعروف بالزنجي لشدة بياضه روى عن الزهري وابن جريج وهشام بن عروة، روى عنه الشافعي وأبو نعيم وعبد الله بن وهب، ثقة، مات سنة ١٧٩ هـ وقيل ١٨٠ هـ.

أنظر ترجمته في: اللباب ١/٥٠٩، ميزان الاعتدال ٤/١٠٢، النجوم الزاهرة ٢/١٠١، تذكرة الحفاظ ١/٢٥٥، تهذيب التهذيب ١٠/١٢٨، طبقات ابن سعد ٥/٣٦٦، طبقات الفقهاء ٧١، شذرات الذهب ١/٢٩٤، طبقات القراء لابن الجزري ٢/٢٩٧، العبر ١/٢٧٧، طبقات الحفاظ ١٠٩.

(٢) هو أبو عثمان الخراساني سعيد بن سالم القداح روى عن =

عندهم بل يصعنونه غيـر أنهم يثبتون أن النبي ﷺ صلى باجياد الصغير لا يثبت ذلك الموضع ولا يوقف عليه.

مسجد على جبل أبي قبيس يقـال له مسجـد إبراهيم الخليل عليه السلام.

ذكر مسجد حراء وثور

عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت [ق ١٣ أ] أول ما بدى به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيـا الصادقـة في النـوم فكان لا يـرى رؤيا إلا جـاءته مثـل فلق الصبح ثم حبب إليه(١) الخلاء فكان يأتي الحراء ـ فيتحنت فيه وهو التعبـد والتبرر الليـالي ذوات العدد ويتـزود بمثلهـا حتى فَجَأَهُ الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه، وقال

= ابن جريج وابن أبي ليلى، روى عنه الشافعي ويحيى بن آدم، ثقة.

أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ١٣٨.

(١) وردت في الأصل له.

إقرأ، قال فقلت ما أنا بقارىء، قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال إقرأ: ﴿بسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم﴾[1].

عن ابن[2] أبي مليكة أن رسول الله ﷺ خرج هو وأبو بكر رضي الله عنه إلى ثور جعل أبو بكر يكون امام النبي ﷺ مرة وخلفه مرة، فسأله النبي ﷺ عن ذلك؟ فقال إذا كفت خشيت أن تؤتى من خلفك وإذا كنت خلفك خشيت أن يؤتي من أمامك حتى انتهى إلى الغار من ثور، قال أبو بكر كما أنت أدخل يدي فأحسه فإن كانت فيه دابة أصابتني قبلك.

مسجد بأعلى مكة عند سوق الغنم عند قرن مسقلة

---

(١) ٤ ك العلق ٩٦.

(٢) سقطت من الناسخ.

بالمعلاة يزعمون أن عنده بايع رسول الله ﷺ بمكة يوم الفتح.

مسجد السعد بين ما زمي منى بايع فيه رسول الله ﷺ الأنصار السبعين في شعب العقبة مسجد بذي طوى عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان ينزل بذي طوى حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد.

مسجد الجعرانة: عن مجاهد أن المسجد الأقصى بالجعرانة الذي من وراء الوادي بالعدوة القصوى مصلى النبي ﷺ، فأما المسجد الأدنى فإنما بناه رجل من قريش واتحد ذلك الحايط.

مسجد التنعيم: عن ابن جريج قال رأيت عطاء يصف الموضع الذي اعتمرت منه عايشة رضي الله عنها، قال فأشار إلى الموضع الذي ابتنى فيه محمد بن علي الشافعي المسجد الذي من وراء الأكمة والله أعلم.

البَابُ الثَالِثُ

في ذكر الفضائل

في ذكر الفضائل

وقد سبق كثير منها الطواف وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من طاف بالبيت كتب الله له بكل خطوة حسنة ومُحيَ عنه سيئة. وعن أبي سعيد الخدري أنه كان يطوف بالبيت وهو يتكىء على غلام له يقال له طهمان وهو يقول لأن أطوف بهذا البيت أسبوعاً لا أقول فيه هجراً أو أصلي ركعتين أحب إلي من أن أعتق طهمان وضرب بيده على منكبه.

عن قدامة(١) بن موسى بن قدامة بن مطغون أن

---

(١) روى عن أبيه وابن عمر، روى عنه وهيب بن الورد والواقدي، ثقة، مات سنة ١٥٣هـ.

أنس بن مالك رضي الله عنه قدم المدينة فركب إليه عمر بن عبد العزيز فسأله عن الطواف أفضل للغرباء أم العمرة قال بل الطواف.

عن جابر بن عبد الله بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال هذا البيت دعامة الإسلام من خرج [ق ١٣ ب] يأم هذا البيت من حاج أو معتمر كان مضموناً على الله عز وجل أن يدخله الجنة وإن رده أن يرده بأجر أو غنيمة. عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله ﷺ في مسجد الخيف فجاءه رجلان أحدهما أنصاري والآخر ثقفي فسلما عليه ودعوا له فقالا جِئناك يا رسول الله نسألك فقال إن شئتما أخبرتكما بما جِئتما تسئلان عنه فعلت وإن شئتما أن أسكت فتسئلان فعلت فقال الأنصاري للثقفي إسأل رسول الله ﷺ، قال الثقفي بل أنت فسأله فأني أعرف لك حقك، قال أخبرني

= أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ٣١٥.

يا رسول الله قال جيتني تسألني عن مخرجك من بيتك، تام البيت الحرام ومالك فيه وعن طوافك بالبيت ومـالك فيه وعن الركعتين بعد الطواف ومالك فيهما وعن طوافك بين الصفا والمروة ومالك فيها وعن موقفـك عشية عـرفة ومالك فيـه وعن رميك الجمـار ومالـك فيه وعن نحـرك ومالك فيه وعن حلقك رأسـك ومالـك فيه وعن طـوافك بالبيت بعد ذلك ومالك فيه، قال أي والذي بعثك بالحق إنه الذي جيتك أسألك عنه قال رسول الله ﷺ فـإنك إذا خرجت من بيتك تأم البيت الحرام ما تضع نـاسك حقـاً ولا ترفعه إلا كتب الله عز وجل لك بذلـك حسنة ومحى عنه به خطية ورفع لك به درجة وأما طوافك بالبيت فإنك لا تضع رجلاً ولا ترفعها إلا كتب الله عز وجل بـه حسنة ومحى عنك به خطية ورفع لك درجـة وأما ركعتـاك بعد الطواف فكعدل رقبة من ولد إسماعيل. وأما طوافك بين الصفا والمروة فكعـدل سبعين رقبة. وأمـا وقوفـك عشية عرفة فإن الله عز وجل يهبط إلى سماء الـدنيا ثم يبـاهي

بكم الملائكة فيقول هؤلاء عبادي جاءوني شعثاً عبراً من كل فج عميق يرجوني رحمتي فلو كانت ذنوبهم عدد الرمل وعيد الفطر وكزبد البحر لغفرتها لهم ايقضوا أيقضوا فقد غفرت لكم ولمن شفعتم له، وأما رميك الجمار فلك بكل رمية كبيرة من الكبار الموبقات الموجبات. وأما نحرك فمدخور لك عند ربك. وأما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقها حسنة ويصح عنك به خطية فقال يا رسول الله رأيت إن كانت الذنوب أقل من ذلك قال يدخر لك من حسناتك.

وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فإنك تطوف ولا ذنب لك يأتي ملك حتى يضع كفه بين كنعيك فيقول لك اعمل فيما تستقبل فقد غفرت لك ما مني. وقال الثقفي أخبرني يا رسول الله قال جِئتني تسألني عن الصلاة، قال أي والذي بعثك بالحق لفيها جِئت أسألك، قال إذا قمت إلى الصلاة فاسبع الوضوء فإنك إذا مضمتّ انتشرت الذنوب من منخرك [ق ١٤ أ] وإذا غسلت وجهك

انتشـرت الذنـوب من أشعار عينيـك وإذا غسلت يديـك انتشرت الذنوب من أظفار يـديك، وإذا مسحت رأسـك انتثرت الذنوب عن رأسك وإذا غسلت قـدميك انتشـرت الذنوب من قدميك وإذا قمت إلى الصلاة فاقرأ من القرآن ما تيسر وإذا ركعت فامكن يديك على ركبتك وأمرق بين أصابعك واطمئن راكعاً فـإذا سجدت فـامكن رأسك من السجود حتى تطمأن ساجداً وصلي من أول الليل وآخره. قال فإن وصلت الليل كله، قال فأنت إذا أنت.

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه جمع بنيه عند موته، فقال يا بنيٍ لسـت اسبباً على شيء كما شاء أن أكون حججت ماشياً فحجوا مشاة، قالوا ومِن أين؟ قال من مكة حتى ترجوا إليها فإن الراكب بكل قدم سبعـون حسنة والمـاشي بكل قـدم سبعمائـة حسنـة من حسنات الحرم، قالوا وما الحسنات الحرم، قال الحسنة مائة ألف حسنة.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: من طاف بالبيت

سبعاً كأن له عدل رقبة من تقبل منه والله أعلم.

ذكر الرحمة التي تنزل على أهل الطواف وفضل النظر إلى البيت

عن حسان بن عطية[1] أن الله عز وجل خلق هذا البيت عشرين ومائة رحمة ينزلها في كل يوم فستون منها للطايفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين، قال حسان فنظرنا فإذا هي كلها للطايفين وهو يطوف ويصلي وينظر.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ينزل الله عز وجل على هذا البيت كل يوم وليلة عشرون ومائة رحمة، ستون منها للطايفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين.

---

(١) هو حسان بن عطية المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي الفقيه روى عن أبي أمامة، روى عنه ابن المسيب والأوزاعي، مات بعد سنة ١٣٠هـ.
أنظر: خلاصة تذهيب الكمال: ٧٦.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الناظر إلى الكعبة محض الإيمان.

عن سعيد بن المسيب قال: من نظر إلى الكعبة إيماناً وتصديقاً خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه. عن أبي السايب المدني قال من نظر إلى الكعبة إيماناً وتصديقاً تحاتت عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر.

عن زهير بن محمد(1) قال الجالس في المسجد ينظر إلى البيت لا يطوف به ولا يصلي أفضل من المصلي في بيته لا ينظر إلى البيت.

---

(٢) هو زهير بن محمد بن قمير بن شعبة المروزي نزيل بغداد ابو محمد، ثقة، مأمون، مات سنة ٢٥٨ هـ.
أنظر ترجمته في: العبر ٢/١٤، تاريخ بغداد ٨/٤٨٤، تذكرة الحفاظ ٢/٥٥١، تهذيب التهذيب ٣/٣٤٧.

فضل الطواف في المطر

عن داود بن عجلان[1] قال أنه طاف مع أبي عقال في مطر ونحن في رجال فلما عرفنا من سبعنا أيتنا نحن المقام، فوقف أبو عقال دون المقام فقال ألا أحدثكم تحديث تسرون به أو تعجبون به قلنا بلى قال: طفت مع أنس بن مالك والحسن وغيرهما في مطر فصلينا خلف المقام ركعتين فأقبل علينا أنس بوجهه فقال لنا استأنفوا العمل فقد غفر لكم ما مضى هكذا قال لنا رسول الله ﷺ وطفنا معه في مطر الطواف عند طلوع الشمس وعند غروبها [ق ١٤ ب] . عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ طوافان لا يوافقها عبد مسلم إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فيغفر له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت، طواف بعد صلاة الفجر فراغه مع طلوع الشمس وطواف بعد

---

(١) هو أبو سليمان البزار داود بن عجلان نزيل مكة روى عن إبراهيم بن أدهم، روى عنه أحمد بن عبدة، ثقة.
أنظر: خلاصة تذهيب الكمال: ١١٠.

صلاة العصر فراغه مع غروب الشمس.

فضل صيام شهر رمضان بمكة والإقامة بها

عن عثمان بن ساج قال ذكر عطاء بن كثير[1] حديثاً رفعه إلى النبي ﷺ؛ المقام بمكة سعادة وخروج منها شقوة. وقال عثمان قال مقاتل من نزل مكة والمدينة من غير أهلهما محتسباً حتى يموت دخل في شفاعة محمد ﷺ.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من أدركه شهر رمضان بمكة فصامه كله وقام منه ما تيسر له كتب الله له مائة ألف شهر رمضان بغير مكة وكتب له بكل يوم حسنة وكل ليلة حسنة وكل يوم عتق رقبة وكل يوم حملانه فرس في سبيل الله.

فضل مقبرة مكة

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال نعم

---

(١) أنظر: الاستيعاب ٣/ ٨٧٥.

المقبرة هذه لمقبرة أهل مكة. عن محمد بن عبد الله بن صيفي [1] قال من قبر في هذه المقبرة بعث أمتا يوم القيامة يعني مقبرة مكة آخر الفضائل المخرجة من كتابي الأزرقي ونشرع في الفضائل المخرجة من كتاب جامع الأصول معذرة إلى أصولها.

فضل مكة والبيت والمسجد الحرام

عن أبو ذر قال قال رسول الله ﷺ إن أول بيت وضع للناس مباركاً يصلى فيه الكعبة، قلت ثم أي قال المسجد الأقصى، قلت كم كان بينهما قال أربعون عاماً أخرجه البخاري [2]

---

(١) له ترجمة وذكر في خلاصة تذهيب الكمال ٣٤٤ ـ ٣٤٥.

(٢) أنظر ترجمته في: الوافي بالوفيات ٢/٢٠٦، وفيات الأعيان ١/٤٥٥، النجوم الزاهرة ٣/٢٥، الفهرست ٥٢١، العبر ٢/١٢، طبقات المفسرين للداودي ٢٠/١٠٠، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٢١٢، البداية والنهاية ١١/٢٤، تاريخ بغداد ٢/٤، تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٥، تهذيب التهذيب

ومسلم(١) والنسائي (٢).

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن وإنما سودته خطايا بني آدم أخرجه الترمذي(٣). عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ في الحجر الأسود والله

٤٧/٩، شذرات الذهب ١٣٤/٢، طبقات الحنابلة ٢٧١/١.

(١) أنظر ترجمته في: شذرات الذهب ١٤٤/٢، العبر ٢٣/٢، وفيات الأعيان ٩١/٢، تاريخ بغداد ١٠٠/٣، تذكرة الحفاظ ٥٨٨/٢، تهذيب الأسماء واللغات ٨٩/٢.

(٢) أنظر ترجمته في: العبر ١٢٣/٢، البداية والنهاية ١٢٣/١١، تذكرة الحفاظ ٦٩٨/٢، تهذيب التهذيب ٣٦/١، شذرات الذهب ٢٣٩/٢، طبقات الشافعية للسبكي ١٤/٣، طبقات القراء لابن الجزري ٦١/١، وفيات الأعيان ٢١/١.

(٣) أنظر ترجمته في: ميزان الاعتدال ٦٧٨/٣، النجوم الزاهرة ٨٨/٣، نكت الهميان ٢٦٤، وفيات الأعيان ٤٥٧/١، تذكرة الحفاظ ٦٣٣/٢، تهذيب التهذيب ٣٨٧/٩، شذرات الذهب ١٧٤/٢، العبر ٦٣٣/٢ طبقات الحفاظ ٢٧٨.

ليبعثه الله يوم القيامة لـه عينان يبصـر بهما ولسـان ينطق فيشهـد على من استلمه بحق أخـرجه التـرمذي قـال[1] أبو سعيد الخدري قال قـال رسول الله ﷺ ليحجن هـذا البيت وليعتمرن بعد يأجوج ومأجوج قال البخاري وقـال عبد الرحمٰن بن مهـدي[2] عن شعبة[3] لا تقـوم الساعـة

---

(١) سقطت من الناسخ.

(٢) هـو أبو سعيـد البصري اللؤلؤي عبـد الـرحمٰن بن مهـدي بن حسان روى عن شعبة ومالك والسفيانان والحمادي، روى عنه ابنـه موسى وابن المبـارك وابن وهب وأحمـد وابن المـديني، ثقة، مات سنة ١٩٨ هـ.

أنظر ترجمته في: النجوم الزاهرة ٢ / ١٥٩، العبر ١ / ٣٢٦، شـذرات الذهب ١ / ٣٥٥، تـاريخ بغـداد ١٠ / ٢٤٠، تذكـرة الحفاظ ١ / ٣٢٩.

(٣) هـو شعبـة بن الحجـاج بن الـورد العتكي الأزدي مـولاهم أبو بسطام الواسطي أحد أئمة الإسلام نزل البصـرة ثقة، ولـد سنة ٨٢ هـ ومات سنة ١٦٠ هـ.

أنـظر تـرجمتـه في: شـذرات الـذهب ١ / ٢٤٧، العبـر =

حتى لا يحج البيت وقال البخاري والأولى أكثر، أبو هريرة أن النبي ﷺ قال تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الأقصى أخرجه البخاري ومسلم.

ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ بمكة ما أطيبك من بلد وأحبك إلي ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك أخرجه الترمذي.

عبد الله بن عدي بن حمرا[1] قال رأيت رسول الله ﷺ واقفاً على الجزورة وهو يقول والله إنك لخير أرض الله

= ١/٢٣٤، تاريخ بغداد ٩/٢٥٥، تذكرة الحفاظ ١/١٩٣، تهذيب الأسماء: ١/٢٤٤.

(١) هو أبو أحمد بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجرجاني، ولد سنة ٢٧٧ هـ ومات سنة ٣٦٥ هـ أنظر ترجمته في: مرآة الجنان ٢/٣٧١، البداية والنهاية ١١/٢٨٣، تاريخ جرجان ٢٢٥، تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٠، شذرات الذهب ٣/٥١، طبقات الشافعية للسبكي ٣/٣١٥، اللباب ١/٢١٩.

وأحب أرضي الله إلى الله ولولا أني أخرجت [ق ١٥ أ] منك ما خرجت أخرجه الترمذي .

فضل الحج والعمرة

عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله نرميا الجهاد أفضل الأعمال فلا نجاهد، قال لكن أفضل الجهاد وأجمله حج مبرور ثم لزوم الحضر، قالت فلا ادع الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ وفي رواية قالت قلت يا رسول الله أفلا نحج حجة فنجاهد معك فأني لا أرى القرآن عملاً أفضل من الجهاد قال لا ولكن أحسن الجهاد وأجمله حج مبرور أخرجه البخاري والأولى إلى قوله مبرور وأخرج الثانية النسائي .

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الذنوب والفقر كما ينبغي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس بحجة مبرورة ثوب إلا الجنة وما من مؤمن يظل يومه محرماً إلا

غابت الشمس بذنوبه أخرجه الترمذي.

عن سهل بن سعد[1] أن رسول الله ﷺ قال ما من مسلم يلبي إلا لبى ما على يمينه وشماله من حجر أو شجر حتى تنقطع الأرض من ها هنا وها هنا أخرجه الترمذي.

أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، وفي رواية أن رسول الله ﷺ يقول من حج لله عز وجل فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه أخرجه البخاري ومسلم وأخرج الموطأ الأولى.

ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من

---

(١) هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري أبو العباس المدني له مائة حديث وثمانية وثمانون حديثاً، مات سنة ٩١ هـ.

أنظر: خلاصة تذهيب الكمال ١٥٧.

طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه أخرجه الترمذي. أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال من أهل بحج أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أو وجبت له الجنة شك الراوي أيتهما قال أخرجه أبو داوود.

ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لامرأة من الأنصار يقال لها أم سنان ما منعك أن تكوني حججت معنا قالت ناضحان كانا لأبي فلان زوجها حج هو وابنه على أحدهما، وكان الآخر يسقي أرضاً لنا، فعمرة في رمضان يقضي حجة أو حجة معي. وفي رواية فإذا جاء رمضان فاعتمري فإن عمرة فيه تعدل حجة.

عن أبو هريرة قال قال رسول الله ﷺ جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة الحج والعمرة أخرجه النسائي.

أبو بكر الصديق رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل أي الحج أفضل قال العج والثج أخرجه الترمذي صدق رسول الله ﷺ.

فضل المدينة

أبو هريرة قال لو رأيت الضبا ترقع بالمدينة ما ذعرتها قال رسول الله ﷺ ما بين لابتيها حرام أخرجه البخاري ومسلم والموطأ والترمذي.

أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال [ق ١٥ ب] لا يصبر على لاواء المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعاً يوم القيامة وشهيداً أخرجه مسلم والترمذي. أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال لا يأتي على الناس زمان يدعو الرجل قريبه وابن عمه هلم إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا خاف الله فيها خيراً منه الا وان المدينة كالكير تخرج الخبيث لا تقوم الساعة حتى تنفي

المدينة خرارها كما ينفي الكير خبث الحديد أخرجه مسلم.

ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني اشفع لمن يموت بها أخرجه الترمذي.

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة أخرجه البخاري ومسلم.

أبو هريرة قال قال رسول الله ﷺ أبواب المدينة مليكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال أخرجه البخاري ومسلم.

عبد الله بن زيد(١) قال قال النبي ﷺ ما بين بيتي

---

(١) هو أبو قلابة عبد الله بن زيد بن عمر الجرمي أحد الأئمة الأعلام، كثير الحديث، بصري، سكن داريا، مات سنة ١٠٤ هـ.

أنظر ترجمته في: العبر ١/١٢٦، النجوم الزاهرة ١/٢٥٢، =

ومنبـري روضة من ريـاض الجنة أخـرجه الترمذي. عن أبي سعيـد الخدري قـال دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسـايه، فقلت يـا رسول الله أي المسجـدين الذي أسس على التقوى فأخذ كفا من حصبا فضـرب به الأرض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة أخرجه مسلم..

مسجـد قباء عن ابن عمـر رضي الله عنهما قـال كان النبي ﷺ يزور قباء أو يأتي قباء راكباًوماشياً زاد في رواية فيصلي فيـه ركعتين، وفي رواية أن رسـول الله ﷺ كـان يأتي مسجد قباء كل سبت راكباً وماشياً وكان يقول رأيت النبي ﷺ كان يأتيه راكباً وماشياً. قال ابن دينار[1] وكـان ابن عمر يفعله أخرج الأولى والزيادة مسلم وأخرج الثانية البخاري والنسائي.

= تذكرة الحفـاظ ١/٩٣، تهذيب التهـذيب ٣/١١٨، شذرات الذهب ١/١٢٦.

(١) هو أبو عبد الرحمٰن المدني عبد الله بن دينار القرشي العدوي =

سهل بن حنيف قال قال رسول الله ﷺ من خرج حتى يأتي هذا المسجد مسجد قباء فصلى فيه فإن له كعدل عمرة أخرجه النسائي عن أسيد بن ظهيرة(١) أن النبي ﷺ قال الصلاة في مسجد قباء كعمرة أخرجه الترمذي.

جبل أحد: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ أن أحد أجبل يحبنا ونحبه أخرجه البخاري ومسلم.

العقيق وذو الحليفة: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال إن النبي ﷺ أتى وهو في مغرسة من ذي الحليفة.

= مولى عبد الله بن عمر، روى عنه الثوري وابن عيينة وشعبة، ثقة، مات سنة ١٢٧ هـ.

أنظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٥/٢٠١، تذكرة الحفاظ ١/١٢٥، طبقات الحفاظ: ٥٠.

(١) هو أسيد بن ظهير بن رافع الأوسي، شهد الخندق، مات في إمارة مروان بن الحكم.

أنظر خلاصية تذهيب الكمال ٣٨.

ببطن الوادي: فقيل له أنك ببطحاء مباركة أخرجه البخاري ومسلم والنسائي. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله ﷺ وهو بوادي العقيق يقول أتاني الليلة آت من رب، فقال صلى في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة أخرجه البخاري وأبو داود. وعن مالك قال لا ينبغي لأحد أن تجاوز المعرس إذا قفل راجعاً إلى المدينة حتى يصلى فيه ما بدا له لأنه بلغني أن رسول الله ﷺ [ق ١٦ أ] عرض به أخرجه أبو داود وقال المعرس على ستة أميال من المدينة. قال ابن الأثير المعرس موضع التعريس وهو نزول المسافر آخر الليل نزله للاستراحة والنوم.

فضل الحجاز

عن عمرو بن عون[١] أن رسول الله ﷺ قال إن الدين لبارز إلى الحجاز كما بارز الحية إلى حجرها وليغلقن

---

(١) هو عمرو بن عون بن أوس السلمي الواسطي نزيل البصرة، =

الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل، إن الدين بدا عربياً وسيعود كما بدا فطوبا للعرباء وهم الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي أخرجه الترمذي عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدا وهو بارز بين المسجدين كما بارز الحية إلى حجرها أخرجه مسلم، قال ابن الأثير: ارزا الحية إلى ثقبها تارز إذا انضمت إليه والتجأت والأروية الشاة الواحدة من شياة الجبل. ووضعها روى عن جابر قال قال رسول الله ﷺ غلظ القلوب والجفاين المشرق والإيمان في أهل الحجاز أخرجه مسلم.

= روى عن ابن عيينة والحمادين وأبي عوانة، روى عنه ابن معين والبخاري وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم، ثقة، مات سنة ٢٢٥.

أنظر ترجمته في: وفيات الأعيان ١/٥٠٧، النجوم الزاهرة ٢/٢٥٨، ميزان الاعتدال ٣/٥٦٠، العبر ١/٤٠٧، تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٥، شذرات الذهب ٢/٦٩.

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل. وكان الفراغ منه يوم الأربعاء بعد الظهر اليوم الرابع من رمضان سنة ١١٤٨.

مصادر ومراجع التحقيق

أسماء مصادر ومراجع التحقيق

١ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، دار الشعب ـ القاهرة، ١٩٧٠م.

٢ ـ الإصابة في تميز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، نهضة مصر ـ القاهرة، ١٩٧٨ م.

٣ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية ـ القاهرة، ١٩٥٥ م.

٤ ـ البداية والنهاية، لابن كثير القرشي، القاهرة، ١٣٤٨ هـ.

٥ ـ تاج التراجم، لابن قطلوبغا ـ بغداد، ١٩٦٢ م.

٦ ـ تذكرة الحفاظ، للذهبي، تصحيح عبد الرحمٰن بن

يحيى المعلمي، حيدر آباد الهند، ١٣٧٤.
٧ ـ تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، المنيرية ـ القاهرة.
٨ ـ حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني، مطبعة السعادة القاهرة، ١٣٥١هـ.
٩ ـ خلاصة تهذيب الكمال، للخزرجي، بيروت ـ ١٩٨٤.
١٠ ـ الديباج المذهب في أعيان المذهب، لابن فرحون، بيروت بدون تاريخ.
١١ ـ الرسالة المستطرفة، للكناني، دار الفكر بدمشق، ١٩٦٤.
١٢ ـ شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، القدسي ـ القاهرة، ١٣٥٠ هـ.
١٣ ـ صفوة الصفوة، لابن الجوزي، الهند ١٣٥٠ هـ.
١٤ ـ طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، تحقيق حامد الفقي ـ السنة المحمدية ـ القاهرة، ١٩٥٢ م.

١٥ ـ طبقات ابن سعد، دار التحرير ـ القاهرة، ١٩٦٨ م
١٦ ـ طبقات الشافعية، للسبكي، تحقيق محمود الطنامي وعبد الفتاح الحلو الحلبي، ١٣٨٣ هـ.
١٧ ـ طبقات الفقهاء، للشيرازي، تحقيق إحسان عباس ـ بيروت، ١٩٧٨ م.
١٨ ـ طبقات العبادي، تحقيق غوستا فيتسنام ـ ليدن، ١٩٦٤ م.
١٩ ـ طبقات القراء، لابن الجزري، برجستراسر، ١٩٣٣ م ـ ١٩٣٥ م.
٢٠ ـ طبقات القراء، للذهبي، تحقيق محمد سيد جاد الحق ـ القاهرة، ١٩٦٧ م.
٢١ ـ طبقات المفسرين، للداودي، تحقيق علي محمد عمر ـ طبعة وهبة القاهرة، ١٩٧٢م.
٢٢ ـ طبقات المفسرين، للسيوطي، تحقيق علي محمد عمر ـ طبعة وهبة القاهرة، ١٩٧٤ م.

٢٣ ـ طبقات ابن هداية الله، تحقيق عادل نويهض ـ بيروت، ١٩٧١م.
٢٤ ـ العبر، الذهبي، تحقيق الدكتور صلاح المنجد وفؤاد سيد الكويت، ١٩٦٠ م.
٢٥ ـ الفهرست، لابن النديم، بيروت، ١٩٨١م.
٢٦ ـ فوات الوفيات، لابن شاكر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٥١م.
٢٧ ـ لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، حيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٣١هـ.
٢٨ ـ مرآة الجنان، لليافعي، حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٣٨ هـ.
٢٩ ـ معجم الأدباء، لياقوت الحموي، باعتناء وستنفلد طهران، ١٩٦٥ م.
٣٠ ـ المنتظم، لابن الجوزي، حيدر آباد الهند، ١٣٥٧.
٣١ ـ ميزان الاعتدال، للذهبي، تحقيق علي محمد

البجاوي ـ الحلبي، ١٩٦٣م.
٣٢ ـ النجوم الزاهرة، لابن تغري البردى، دار الكتب المصرية، ١٩٦٣م.
٣٣ ـ نكت الهميان، للصفدي، تحقيق أحمد زكي ـ مصر، ١٩١١م.
٣٤ ـ الوافي بالوفيات، للصفدي، استانبول، ١٩٣١م.
٣٥ ـ وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق: د/احسان عباس، بيروت، ١٩٨٤م.

فهرس العناوين

العنوان	ص